فتنة الدجال

روى البخاري في صحيحه أحاديث عن الدجال هذا مسردها:

«حدثنا مسدد حدثنا يحيى حدثنا إسماعيل حدثني قيس قال: قال لي المغيرة بن شعبة عندما سأل أحد النبي ﷺ عن الدجال ما سألته، وأنه قال لي: «**ما يضرك منه**» قلت: لأنهم يقولون إن معه جبل خبز ونهر ماء، قال: **هو أهون على الله من ذلك**».

حَدثَنَا موسى بن إسماعيل حدثنا وهيب حدثنا أيوب عن نافع عن ابن عمر عن النبي ﷺ قال: «**أعور عين اليمنى كأنها عنبة طافية**».

حدثنا سعد بن حفص حدثنا شيبان عن يحيى عن إسحاق بن عبد الله بن أبي طلحة عن أنس بن مالك قال قال النبي ﷺ: «**يجيء الدجال حتى ينزل في ناحية المدينة، ثم ترجف المدينة ثلاث رجفات فيخرج إليه كل كافر ومنافق**».

حدثنا علي بن عبد الله حدثنا محمد بن بشر حدثنا مسعر حدثنا سعد بن إبراهيم عن أبيه عن أبي بكرة عن النبي ﷺ قال: «لا يدخل المدينة رعب المسيح الدجال، لها يومئذ سبعة أبواب على كل باب ملكان». قال: وقال ابن إسحاق عن صالح بن إبراهيم عن أبيه قال: قدمت البصرة فقال لي أبو بكرة سمعت النبي ﷺ بهذا». حدثنا عبد العزيز بن عبد الله حدثنا إبراهيم بن سعد عن أبيه عن جده عن أبي بكرة عن النبي ﷺ قال: «**لا يدخل المدينة رعب المسيح الدجال ولها يومئذٍ سبعة أبواب على كل باب ملكان**».

obeikandl.com

حدثنا عبد العزيز بن عبد الله حدثنا إبراهيم عن صالح عن ابن شهاب عن سالم بن عبد الله: أن عبد الله بن عمر ﷺ قال: قام رسول الله ﷺ في الناس فأثنى على الله بما هو أهله ثم ذكر الدجال فقال: «**إني لأنذركموه وما من نبي إلا وقد أنذره قومه ولكن سأقول لكم فيه قولاً لم يقله نبي لقومه إنه أعور وأن الله ليس بأعور**».

حدثنا يحيى بن بكير حدثنا الليث عن عقيل عن ابن شهاب عن سالم «عن عبد الله بن عمر أن رسول الله ﷺ قال: «**بينا أنا نائم أطوف بالكعبة فإذا رجل آدم سبط الشعر ينطف ـ أو يهراق ـ رأسه ماء، قلت: من هذا؟ قالوا: ابن مريم ثم ذهبت ألتفت فإذا رجل جسيم أحمر جعد الرأس أعور العين كأن عينه عنبة طافية، قالوا: هذا الدجال، أقرب الناس به شبهاً ابن قطن رجل من خزاعة**». حدثنا موسى بن إسماعيل حدثنا وهيب حدثنا أيوب عن نافع عن ابن عمر أراه عن النبي ﷺ قال: أعور عين اليمنى كأنها عنبة طافية.

حدثنا عبد العزيز بن عبد الله حدثنا إبراهيم بن سعد عن صالح عن ابن شهاب عن عروة أن عائشة ﵂ قالت: سمعت رسول الله ﷺ يستعيذ في صلاته من فتنة الدجال.

حدثنا عبدان أخبرني أبي عن شعبة عن عبد الملك عن ربعي عن حذيفة عن النبي ﷺ قال في الدجال: «**إن معه ماء وناراً فناره ماء بارد وماؤه نار**» قال أبو مسعود أنا سمعته من رسول الله ﷺ.

حدثنا سليمان بن حرب حدثنا شعبة عن قتادة عن أنس ﵁ قال: قال النبي ﷺ: «**ما بعث نبي إلّا أنذر أمته الأعور الكذاب، ألا أنه أعور وإن ربكم ليس بأعور وإن بين عينيه مكتوب: كافر**» فيه أبو هريرة و ابن عباس عن النبي ﷺ.

حدثنا أبو اليمان أخبرنا شعيب عن الزهري أخبرني عبيد الله بن عبد الله بن عتبة بن مسعود أن أبا سعيد قال: حدثنا رسول الله ﷺ يوماً حديثاً طويلاً عن

الدجال، فكان فيما يحدثنا به أنه قال: «**يأتي الدجال وهو محرم عليه أن يدخل نقاب المدينة فينزل بعض السباخ التي تلي المدينة، فيخرج إليه يومئذٍ رجل وهو خير الناس أو من خيار الناس فيقول: أشهد أنك الدجال الذين حدثنا رسول الله ﷺ حديثه فيقول الدجال: أرأيتم إن قتلت هذا ثم أحييته هل تشكون في الأمر، فيقولون: لا، فيقتله ثم يحييه فيقول: والله ما كنت فيك أشد بصيرة مني اليوم فيريد الدجال أن يقتله فلا يسلط عليه**».

حدثنا عبد الله بن مسلمة عن مالك عن نعيم بن عبد الله المجمر عن أبي هريرة قال: قال رسول الله ﷺ: «**على أنقاب المدينة ملائكة لا يدخلها الطاعون ولا الدجال**».

حدثني يحيى بن موسى حدثنا يزيد بن هارون أخبرنا شعبة عن قتادة عن أنس بن مالك عن النبي ﷺ قال: «**المدينة يأتيها الدجال فيجد الملائكة يحرسونها فلا يقربها الدجال، قال ولا الطاعون إن شاء الله**»[1].

وأما مسلم فقد أورد ما يلي:

حدَّثنا أَبُو بَكْرِ بْنُ أَبِي شَيْبَةَ. حَدَّثَنَا أَبُو أُسَامَةَ وَمُحَمَّدُ بْنُ بِشْرٍ. قَالَا: حَدَّثَنَا عُبَيْدُ اللهِ عَنْ نَافِعٍ عَنِ ابْنِ عُمَرَ. ح وَحدّثَنَا ابْنُ نُمَيْرٍ وَاللَّفْظُ لَهُ. حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ بِشْرٍ. حَدَّثَنَا عُبَيْدُ اللهِ عَنْ نَافِعٍ عَنِ ابْنِ عُمَرَ، أَنَّ رَسُولَ اللهِ ﷺ ذَكَرَ الدَّجَّالَ بَيْنَ ظَهْرَانَيِ النَّاسِ فَقَالَ: «**إِنَّ اللهَ تَعَالَىٰ لَيْسَ بِأَعْوَرَ. أَلَا وَإِنَّ الْمَسِيحَ الدَّجَّالَ أَعْوَرُ الْعَيْنِ الْيُمْنَىٰ. كَأَنَّ عَيْنَهُ عِنَبَةٌ طَافِئَةٌ**».

حدَّثنا مُحَمَّدُ بْنُ الْمُثَنَّى وَمُحَمَّدُ بْنُ بَشَّارٍ. قَالَا حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ جَعْفَرٍ. حَدَّثَنَا شُعْبَةُ عَنْ قَتَادَةَ قَالَ: سَمِعْتُ أَنَسَ بْنَ مَالِكٍ، قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ: «**مَا مِنْ نَبِيٍ إِلَّا وَقَدْ أَنْذَرَ أُمَّتَهُ الأَعْوَرَ الْكَذَّابَ. أَلَا إِنَّهُ أَعْوَرُ. وَإِنَّ رَبَّكُمْ لَيْسَ بِأَعْوَرَ. وَمَكْتُوبٌ بَيْنَ عَيْنَيْهِ كَ ف رَ**».

---

(1) صحيح البخاري ص2606، 2609.

حدَّثنا ابْنُ الْمُثَنَّى وَابْنُ بَشَّارٍ (وَاللَّفْظُ لابْنِ الْمُثَنَّى). قَالَا: حَدَّثَنَا مُعَاذُ بْنُ هِشَامٍ. حَدَّثَنِي أَبِي عَنْ قَتَادَةَ. حَدَّثَنَا أَنَسُ بْنُ مَالِكٍ، أَنَّ نَبِيَّ اللهِ ﷺ قَالَ: **«الدَّجَّالُ مَكْتُوبٌ بَين عَيْنَيْهِ ك ف ر. أَيْ كَافِرٌ»**.

وحدّثني زُهَيْرُ بْنُ حَرْبٍ. حَدَّثَنَا عَفَّانُ. حَدَّثَنَا عَبْدُ الوَارِثِ عَنْ شُعَيْبِ بْنِ الحَبْحَابِ، عَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ، قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ: **«الدَّجَّالُ مَمْسُوحُ الْعَيْنِ مَكْتُوبٌ بَيْنَ عَيْنَيْهِ كَافِرٌ»** ثُمَّ تَهَجَّاهَا ك ف ر. **«يَقْرَؤُهُ كُلُّ مُسْلِمٍ»**.

حدَّثنا مُحَمَّدُ بْنُ عَبْدِ اللهِ بْنِ نُمَيْرٍ وَمُحَمَّدُ بْنُ العَلَاءِ وَإِسْحَقُ بْنُ إِبْرَاهِيمَ قَالَ إِسْحَقُ: أَخْبَرَنَا. وَقَالَ الآخَرَانِ: (حَدَّثَنَا) أَبُو مُعَاوِيَةَ عَنِ الأَعْمَشِ، عَنْ شَقِيقٍ، عَنْ حُذَيْفَةَ، قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ: **«الدَّجَّالُ أَعْوَرُ الْعَيْنِ الْيُسْرَىٰ. جُفَالُ الشَّعَرِ. مَعَهُ جَنَّةٌ وَنَارٌ. فَنَارُهُ جنّة وجَنَّتُهُ نَارٌ»**.

حدَّثنا أَبُو بَكْرِ بْنُ أَبِي شَيْبَةَ. حَدَّثَنَا يَزِيدُ بْنُ هَارُونَ عَنْ أَبِي مَالِكٍ الأَشْجَعِيِّ، عَنْ رِبْعِيِّ بْنِ حِرَاشٍ، عَنْ حُذَيْفَةَ، قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ: **«لأَنَا أَعْلَمُ بِمَا مَعَ الدَّجَّالِ مِنْهُ. مَعَهُ نَهْرَانِ يَجْرِيَانِ. أَحَدُهُمَا رَأْيَ الْعَيْنِ مَاءٌ أَبْيَضُ. وَالآخَرُ رَأْيَ الْعَيْنِ نَارٌ تَأَجَّجُ. فَإِمَّا أَدْرَكَنَّ أَحَدٌ فَلْيَأْتِ النَّهْرَ الَّذِي يَرَاهُ نَاراً وَلْيُغَمِّضْ ثُمَّ لْيُطَأْطِئْ رَأْسَهُ فَيَشْرَبَ مِنْهُ فَإِنَّهُ مَاءٌ بَارِدٌ. وَإِنَّ الدَّجَّالَ مَمْسُوحُ الْعَيْنِ عَلَيْهَا ظَفَرَةٌ غَلِيظَةٌ مَكْتُوبٌ بَيْنَ عَيْنَيْهِ كَافِرٌ يَقْرَؤُهُ كُلُّ مُؤْمِنٍ، كَاتِبٍ وَغَيْرِ كَاتِبٍ»**.

حدّثنا عُبَيْدُ اللهِ بْنُ مُعَاذٍ. حَدَّثَنَا أَبِي. حَدَّثَنَا شُعْبَةُ ح وَحَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ الْمُثَنَّى وَاللَّفْظُ لَهُ. حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ جَعْفَرٍ. حَدَّثَنَا شُعْبَةُ عَنْ عَبْدِ المَلِكِ بْنِ عُمَيْرٍ، عَنْ رِبْعِيِّ بْنِ حِرَاشٍ، عَنْ حُذَيْفَةَ، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ أَنَّهُ قَالَ فِي الدَّجَّالِ: **«إِنَّ مَعَهُ مَاءً وَنَاراً. فَنَارُهُ مَاءٌ بَارِدٌ، وَمَاؤُهُ نَارٌ. فَلَا تَهْلِكُوا»**.

حدّثنا عَلِيُّ بْنُ حُجْرٍ. حَدَّثَنَا شُعَيْبُ بْنُ صَفْوَانَ عَنْ عَبْدِ المَلِكِ بْنِ عُمَيْرٍ،

عَنْ رِبْعِيِّ بْنِ حِرَاشٍ، عَنْ عُقْبَةَ بْنِ عُمْرٍو، أَبِي مَسْعُودٍ الأَنْصَارِيِّ، قَالَ: انْطَلَقْتُ مَعَهُ إِلَىٰ حُذَيْفَةَ بْنِ الْيَمَانِ، فَقَالَ لَهُ عُقْبَةُ: حَدِّثْنِي بِمَا سَمِعْتَ مِنْ رَسُولِ اللهِ ﷺ فِي الدَّجَّالِ. قَالَ: **«إِنَّ الدَّجَّالَ يَخْرُجُ وَإِنَّ مَعَهُ مَاءً وَنَاراً. فَأَمَّا الذِي يَرَاهُ النَّاسُ مَاءً فَنَارٌ تُحْرِقُ وَأَمَّا الَّذِي يَرَاهُ النَّاسُ نَاراً فَمَاءٌ بَارِدٌ عَذْبٌ. فَمَنْ أَدْرَكَ ذٰلِكَ مِنْكُمْ فَلْيَقَعْ فِي الَّذِي يَرَاهُ نَاراً. فَإِنَّهُ مَاءٌ عَذْبٌ طَيِّبٌ»**. فَقَالَ عُقْبَةُ: وَأَنَا قَدْ سَمِعْتُهُ تَصْدِيقاً لِحُذَيْفَةَ.

حَدّثنا عَلِيُّ بْنُ حُجْرٍ السَّعْدِيُّ وَإِسْحَقُ بْنُ إِبْرَاهِيمَ ـ وَاللَّفْظُ لابْنِ حُجْرٍ ـ قَالَ إِسْحَقُ: أَخْبَرَنَا. وَقَالَ ابْنُ حُجْرٍ: حَدَّثَنَا جَرِيرٌ عَنِ الْمُغِيرَةِ عَنْ نُعَيمِ بْنِ أَبِي هِنْدٍ عَنْ رِبْعِيِّ بْنِ حِرَاشِة قَالَ: اجْتَمَعَ حُذَيْفَةُ وَأَبُو مَسْعُودٍ، فَقَالَ حُذَيْفَةُ: **«لأَنَا بِمَا مَعَ الدَّجَّالِ أَعْلَمُ مِنْهُ. إِنَّ مَعَهُ نَهْراً مِنْ مَاءٍ وَنَهْراً مِنْ نَارٍ. فَأَمَّا الَّذِي تَرَوْنَ أَنَّهُ نَارٌ، مَاءٌ. وَأَمَّا الَّذِي تَرَوْنَ أَنَّهُ مَاءٌ، نَارٌ فَمَنْ أَدْرَكَ ذٰلِك مِنْكُمْ فَأَرَادَ الْمَاءَ فَلْيَشْرَبْ مِنَ الَّذِي يَرَاهُ أَنَّهُ نَارٌ. فَإِنَّهُ سَيَجِدُهُ مَاءً»**.

قَالَ أَبُو مَسْعُودٍ: هٰكَذَا سَمِعْتُ النَّبِيَّ يَقُولُ.

حدّثني مُحَمَّدُ بْنُ رَافِعٍ. حَدَّثَنَا حَسَيْنُ بْنُ مُحَمَّدٍ. حَدَّثَنَا شَيْبَانُ عَنْ يَحْيَىٰ، عَنْ أَبِي سَلَمَة قَالَ: سَمَعْتُ أَبَا هُرَيْرَةَ، قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ: **«أَلَا أُخْبِرُكُمْ عَنِ الدَّجَّال حَدِيثاً مَا حَدَّثَهُ نَبِيٌّ قَوْمَهُ؟ إِنَّهُ أَعْوَرُ. وَإِنَّهُ يَجِيءُ مَعَهُ مِثْلُ الْجَنَّةِ وَالنَّارِ. فَالَّتِي يَقُولُ إِنَّهَا الجَنَّةُ هِيَ النَّارُ، وَإِنِّي أَنْذَرْتُكُمْ بِهِ كَمَا أَنْذَرَ بِهِ نُوحٌ قَوْمَهُ»**.

حدّثنا أَبُو خَيْثَمَةَ، زُهَيْرُ بْنُ حَرْبٍ. حَدَّثَنَا الْوَلِيدُ بْنُ مُسْلِمٍ. حَدَّثَنِي عَبْدُ الرَّحْمَٰنِ بْنُ يَزِيدَ بْنِ جَابِرٍ. فَحَدَّثَنِي يَحْيَىٰ بْنُ جَابِرٍ الطَّائِيُّ قَاضِي حِمْصَ. حَدَّثَنِي عَبْدُ الرَّحْمَٰنِ بْنُ جُبَيْرٍ عَنْ أَبِيهِ، جُبَيْرِ بْنِ نُفَيْرٍ الحَضْرَمِيِّ أَنَّهُ سَمِعَ النَّوَّاسَ بْنَ سَمْعَانَ الْكَلَابِيَّ. ح وَحَدَّثَنِي مُحَمَّدُ بْنُ مِهْرَانَ الرَّازِيُّ وَاللَّفْظُ لَهُ.

حَدَّثَنَا الْوَلِيدُ بْنُ مُسْلِمٍ. حَدَّثَنَا عَبْدُ الرَّحْمَٰنِ بْنُ يَزِيدَ بْنِ جَابِرٍ عَنْ يَحْيَى بْنِ جَابِرٍ الطَّائِيِّ، عَنْ عَبْدِ الرَّحْمَٰنِ بْنِ جُبَيْرِ بْنِ نُفَيْرٍ، عَنْ أَبِيهِ، جُبَيْرِ بْنِ نُفَيْرٍ، عَنِ النَّوَّاسِ بْنِ سَمْعَانَ، قَالَ: ذَكَرَ رَسُولُ اللهِ ﷺ الدَّجَّالَ ذَاتَ غَدَاةٍ، فَخَفَّضَ فِيهِ وَرَفَّعَ. حَتَّىٰ ظَنَنَّاهُ فِي طَائِفَةِ النَّخْلِ. فَلَمَّا رُحْنَا إِلَيْهِ عَرَفَ ذٰلِكَ فِينَا. فَقَالَ: «**مَا شَأْنُكُمْ؟**» قُلْنَا: يَا رَسُولَ اللهِ ذَكَرْتَ الدَّجَّالَ غَداةً فَخَفَّضْتَ فِيهِ وَرَفَّعْتَ. حَتَّىٰ ظَنَنَّاهُ فِي طَائِفَةِ النَّخْلِ. فَقَالَ: «**غَيْرُ الدَّجَّالِ أَخْوَفُ لي عَلَيْكُمْ. إِنْ يَخْرُجْ وَأَنَا فِيكُمْ فَأَنَا حَجِيجُهُ دُونَكُمْ. وَإِنْ يَخْرُجْ وَلَسْتُ فِيكُمْ، فَامْرُؤٌ حَجِيجُ نَفْسِهِ. وَاللهُ خَلِيفَتِي عَلَىٰ كُلِّ مُسْلِمٍ. إِنَّهُ شَابٌّ قَطَطٌ عَيْنُهُ طَافِئَةٌ كَأَنِّي أُشَبِّهُهُ بِعَبْدِ الْعُزَّىٰ بْنِ قَطَنٍ. فَمَنْ أَدْرَكَهُ مِنْكُمْ فَلْيَقْرَأْ عَلَيْهِ فَوَاتِحَ سُورَةِ الْكَهْفِ. إِنَّهُ خَارِجٌ خَلَّةً بَيْنَ الشَّامِ وَالْعِرَاقِ. فَعَاثَ يَمِيناً وَعَاثَ شِمَالاً. يَا عِبَادَ اللهِ فَاثْبُتُوا**». قُلْنَا: يَا رَسُولَ اللهِ وَمَا لَبْثُهُ فِي الأَرْضِ؟ قَالَ: «**أَرْبَعُونَ يَوْماً. يَوْمٌ كَسَنَةٍ. وَيَوْمٌ كَشَهْرٍ. وَيَوْمٌ كَجُمُعَةٍ. وَسَائِرُ أَيَّامِهِ كَأَيَّامِكُمْ**» قُلْنَا: يَا رَسُولَ اللهِ فَذٰلِكَ الْيَوْمُ الَّذِي كَسَنَةٍ، أَتَكْفِينَا فِيهِ صَلَاةُ يَوْمٍ؟ قَالَ: «**لَا. اقْدُرُوا لَهُ قَدْرَهُ**» قُلْنَا: يَا رَسُولَ اللهِ وَمَا إِسْرَاعُهُ فِي الأَرْضِ؟ قَالَ: «**كَالْغَيْثِ اسْتَدْبَرَتْهُ الرِّيحُ. فَيَأْتِي عَلَى الْقَوْمِ فَيَدْعُوهُمْ، فَيُؤْمِنُونَ بِهِ وَيَسْتَجِيبُونَ لَهُ. فَيَأْمُرُ السَّمَاءَ فَتُمْطِرُ وَالأَرْضَ فَتُنْبِتُ فَتَرُوحُ عَلَيْهِمْ سَارِحَتُهُمْ أَطْوَلَ مَا كَانَتْ ذُرًى، وَأَسْبَغَهُ ضُرُوعاً، وَأَمَدَّهُ خَوَاصِرَ. ثُمَّ يَأْتِي الْقَوْمَ فَيَدْعُوهُمْ فَيَرُدُّونَ عَلَيْهِ قَوْلَهُ فَيَنْصَرِفُ عَنْهُمْ فَيُصْبِحُونَ مُمْحِلِينَ لَيْسَ بِأَيْدِيهِمْ شَيْءٌ مِنْ أَمْوَالِهِمْ. وَيَمُرُّ بِالْخَرِبَةِ فَيَقُولُ لَهَا: أَخْرِجِي كُنُوزَكِ فَتَتْبَعُهُ كُنُوزُهَا كَيَعَاسِيبِ النَّحْلِ. ثُمَّ يَدْعُو رَجُلاً مُمْتَلِئاً شَبَاباً فَيَضْرِبُهُ بِالسَّيْفِ فَيَقْطَعُهُ جَزِلَتَيْنِ رَمْيَةَ الْغَرَضِ. ثُمَّ يَدْعُوهُ فَيُقْبِلُ وَيَتَهَلَّلُ وَجْهُهُ يَضْحَكُ فَبَيْنَمَا هُوَ كَذٰلِكَ إِذْ بَعَثَ اللهُ الْمَسِيحَ ابْنَ مَرْيَمَ فَيَنْزِلُ عِنْدَ الْمَنَارَةِ الْبَيْضَاءِ شَرْقِيَّ دِمَشْقَ بَيْنَ مَهْرُودَتَيْنِ وَاضِعاً كَفَّيْهِ عَلَىٰ أَجْنِحَةِ مَلَكَيْنِ. إِذَا طَأْطَأَ رَأْسَهُ قَطَرَ وَإِذَا رَفَعَهُ تَحَدَّرَ مِنْهُ جُمَانٌ كَاللُّؤْلُؤِ. فَلَا يَحِلُّ لِكَافِرٍ يَجِدُ رِيحَ نَفَسِهِ إِلَّا مَاتَ. وَنَفَسُهُ يَنْتَهِي**

حَيْثُ يَنْتَهِي طَرْفُهُ. فَيَطْلُبُهُ حَتَّىٰ يَدْرِكَهُ بِبَابِ لُدٍّ فَيَقْتُلُهُ. ثُمَّ يَأْتِي عِيسَى ابْنَ مَرْيَمَ قَوْماً قَدْ عَصَمَهُمُ اللهُ مِنْهُ. فَيَمْسَحُ عَنْ وُجُوهِهِمْ وَيُحَدِّثُهُمْ بِدَرَجَاتِهِمْ فِي الْجَنةِ. فَبَيْنَمَا هُوَ كَذَلِكَ إِذْ أَوْحَىٰ اللهُ إِلَىٰ عِيسَىٰ: أَنِّي قَدْ أَخْرَجْتُ عِبَاداً لِي، لَا يَدَانِ لأَحَدٍ بِقِتالِهِمْ فَحَرِّزْ عِبَادِي إِلَىٰ الطُّورِ. وَيَبْعَثُ اللهُ يَأْجُوجَ وَمَأْجُوجَ وَهُمْ مِنْ كُلِّ حَدَبٍ يَنْسِلُونَ. فَيَمُرُّ أَوَائِلُهُمْ عَلَىٰ بُحَيْرَةِ طَبَرِيَّةَ فَيَشْرَبُونَ مَا فِيهَا. وَيَمُرُّ آخِرُهُمْ فَيَقُولُونَ: لَقَدْ كَانَ بِهَذِهِ مَرَّةً مَاءٌ. وَيُحْصَرُ نَبِيُّ اللهِ عِيسَىٰ عليه السلام وَأَصْحَابُهُ حَتَّىٰ يَكُونَ رَأْسُ الثَّوْرِ لأَحَدِهِمْ خَيْراً مِنْ مِائَةِ دِينَارٍ لأَحَدِكُمْ الْيَوْمَ. فَيَرْغَبُ نَبِيُّ اللهِ عِيسَىٰ وَأَصْحَابُهُ فَيُرْسِلُ اللهُ عَلَيْهِمُ النَّغَفَ فِي رِقَابِهِمْ فَيُصْبِحُونَ فَرْسَىٰ كَمَوْتِ نَفْسٍ وَاحِدَةٍ. ثُمَّ يَهْبِطُ نَبِيُّ اللهِ عِيسَىٰ وَأَصْحَابُهُ إِلَى الأَرْضِ فَلَا يَجِدُونَ فِي الأَرْضِ مَوْضِعَ شِبْرٍ إِلَّا مَلأَهُ زَهَمُهُمْ وَنَتْنُهُمْ. فَيَرْغَبُ نَبِيُّ اللهِ عِيسَىٰ وَأَصْحَابُهُ إِلَىٰ اللهِ فَيُرْسِلُ اللهُ طَيْراً كَأَعْنَاقِ الْبُخْتِ فَتَحْمِلُهُمْ فَتَطْرَحُهُمْ حَيْثُ شَاءَ اللهُ. ثُمَّ يُرْسِلُ اللهُ مَطَراً لَا يَكُنُّ مِنْهُ بَيْتُ مَدَرٍ وَلَا وَبَرٍ فَيَغْسِلُ الأَرْضَ حَتَّىٰ يَتْرُكَهَا كَالزَّلَفَةِ. ثُمَّ يُقَالُ لِلأَرْضِ: أَنْبِتِي ثَمَرَتَكِ وَرُدِّي بَرَكَتَكِ فَيَوْمَئِذٍ تَأْكُلُ الْعِصَابَةُ مِنَ الرُّمَّانَةِ. وَيَسْتَظِلُّونَ بِقِحْفِهَا وَيُبَارَكُ فِي الرِّسْلِ. حَتَّىٰ أَنَّ اللِّقْحَةَ مِنَ الإِبِلِ لَتَكْفِي الْفِئَامَ مِنَ النَّاسِ وَاللِّقْحَةَ مِنَ الْبَقَرِ لَتَكْفِي الْقَبِيلَةَ مِنَ النَّاسِ وَاللِّقْحَةَ مِنَ الْغَنَمِ لَتَكْفِي الْفَخِذَ مِنَ النَّاسِ. فَبَيْنَمَا هُمْ كَذَلِكَ إِذْ بَعَثَ اللهُ رِيحاً طَيِّبَةً فَتَأْخُذُهُمْ تَحْتَ آبَاطِهِمْ فَتَقْبِضُ رُوحَ كُلِّ مُؤْمِنٍ وَكُلِّ مُسْلِمٍ وَيَبْقَىٰ شِرَارُ النَّاسِ، يَتَهَارَجُونَ فِيهَا تَهَارُجَ الْحُمُرِ، فَعَلَيْهِمْ تَقُومُ السَّاعَةُ».

حدّثنا عَلِيُّ بْنُ حُجْرٍ السَّعْدِيُّ. حَدَّثَنَا عَبْدُ اللهِ بْنُ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ يَزِيدَ بْنِ جَابِرٍ وَالْوَلِيدُ بْنُ مُسْلِمٍ قَالَ ابْنُ حُجْرٍ، دَخَلَ حَدِيثُ أَحَدِهِمَا فِي حَدِيثِ الآخَرِ عَنْ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ يَزِيدَ بْنِ جَابِرٍ، بِهَذَا الإِسْنَادِ. نَحْوَ مَا ذَكَرْنَا. وَزَادَ بَعْدَ قَوْلِهِ: «ـ لَقَدْ كَانَ بِهَذِهِ، مَرَّةً، مَاءٌ ـ ثُمَّ يَسِيرُونَ حَتَّىٰ يَنْتَهُوا إِلَىٰ جَبَلِ الْخَمَرِ. وَهو جَبَلُ بَيْتِ الْمَقْدِسِ. فَيَقُولُونَ: لَقَدْ قَتَلْنَا مَنْ فِي الأَرْضِ هَلُمَّ فَلْنَقْتُلْ مَنْ فِي

السَّمَاءِ فَيَرْمُونَ بِنُشَّابِهِمْ إِلَىٰ السَّمَاءِ فَيَرُدُّ اللهُ عَلَيْهِمْ نُشَّابَهُمْ مَخْضُوبَةً دَماً». وَفِي رِوَايَةِ ابْنِ حُجْرٍ: **«فَإِنِّي قَدْ أَنْزَلْتُ عِبَاداً لِي، لَا يَدَيْ لِأَحَدٍ بِقِتَالِهِمْ».**

حدّثني عَلِيُّ بْنُ حُجْرٍ السَّعْدِيُّ. حَدَّثَنَا الْوَلِيدُ بْنُ مُسْلِمٍ. حَدَّثَنِي أَبُو عَمْرٍو (يَعْنِي الأَوْزَاعِيَّ) عَنْ إِسْحَقَ بْنِ عَبْدِ اللهِ بْنِ أَبِي طَلْحَةَ. حَدَّثَنِي أَنَسُ بْنُ مَالِكٍ، قَالَ: قَالَه رَسُولُ اللهِ ﷺ: **«لَيْسَ مِنْ بَلَدٍ إِلَّا سَيَطَؤُهُ الدَّجَّالُ. إِلَّا مَكَّةَ وَالْمَدِينَةَ. وَلَيْسَ نَقْبٌ مِنْ أَنْقَابِهَا إِلَّا عَلَيْهِ الْمَلَائِكَةُ صَافِّينَ تَحْرُسُهَا فَيَنْزِلُ بِالسَّبَخَةِ فَتَرْجُفُ الْمَدِينَةُ ثَلَاثَ رَجَفَاتٍ. يَخْرُجُ إِلَيْهِ مِنْهَا كُلُّ كَافِرٍ وَمُنَافِقٍ».**

حدّثني عَمْرٌو النَّاقِدُ وَالحَسَنُ الحُلْوَانِيُّ وَعَبْدُ بْنُ حُمَيْدٍ. وَأَلْفَاظُهُمْ مُتَقَارِبَةٌ. وَالسِّيَاقُ لِعَبْدٍ قَالَ: حَدَّثَنِي. وَقَالَ الآخَرَانِ: حَدَّثَنَا يَعْقُوبُ ـ وَهُوَ ابْنُ إِبْرَاهِيمَ بْنِ سَعْدٍ ـ حَدَّثَنَا أَبِي عَنْ صَالِحٍ، عَنِ ابْنِ شِهَابٍ، أَخْبَرَنِي عُبَيْدُ اللهِ بْنُ عَبْدِ اللهِ بْنِ عُتْبَةَ أَنَّ أَبَا سَعِيدٍ الْخُدْرِيَّ، قَالَ: حَدَّثَنَا رَسُولُ اللهِ يَوْماً حَدِيثاً طَوِيلاً عَنِ الدَّجَّالِ. فَكَانَ فِيمَا حَدَّثَنَا قَالَ: **«يَأْتِي، وَهُوَ مُحَرَّمٌ عَلَيْهِ أَنْ يَدْخُلَ نِقَابَ الْمَدِينَةِ. فَيَنْتَهِي إِلَىٰ بَعْضِ السِّبَاخِ الَّتِي تَلِي الْمَدِينَةَ فَيَخْرُجُ إِلَيْهِ يَوْمَئِذٍ رَجُلٌ هُوَ خَيْرُ النَّاسِ، أَوْ مِنْ خَيْرِ النَّاسِ. فَيَقُولُ لَهُ: أَشْهَدُ أَنَّكَ الدَّجَّالُ الَّذِي حَدَّثَنَا رَسُولُ اللهِ ﷺ حَدِيثَهُ. فَيَقُولُ الدَّجَّالُ: أَرَأَيْتُمْ إِنْ قَتَلْتُ هَذَا ثُمَّ أَحْيَيْتُهُ أَتَشُكُّونَ فِي الأَمْرِ؟ فَيَقُولُونَ: لَا. قَالَ: فَيَقْتُلُهُ ثُمَّ يُحْيِيهِ. فَيَقُولُ حِينَ يُحْيِيهِ: وَاللهِ مَا كُنْتُ فِيكَ قَطُّ أَشَدَّ بَصِيرَةً مِنِّي الآنَ. قَالَ: فَيُرِيدُ الدَّجَّالُ أَنْ يَقْتُلَهُ فَلَا يُسَلَّطُ عَلَيْهِ».** قَالَ أَبُو إِسْحَقَ؟ يُقَالُ إِنَّ هَذَا الرَّجُلَ هُوَ الْخَضِرُ عليه السلام.

حدّثني مُحَمَّدُ بْنُ عَبْدِ اللهِ بْنِ قُهْزَاذَ مِنْ أَهْلِ مَرْوَ. حَدَّثَنَا عَبْدُ اللهِ بْنُ عُثْمَانَ عَنْ أَبِي حَمْزَةَ، عَنْ قَيْسِ بْنِ وَهْبٍ، عَنْ أَبِي الْوَدَّاكِ، عَنْ أَبِي سَعِيدٍ الْخُدْرِيِّ، قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ: **«يَخْرُجُ الدَّجَّالُ فَيَتَوَجَّهُ قِبَلَهُ رَجُلٌ مِنَ الْمُؤْمِنِينَ. فَتَلْقَاهُ الْمَسَالِحُ، مَسَالِحُ الدَّجَّالِ. فَيَقُولُونَ لَهُ: أَيْنَ تَعْمِدُ؟ فَيَقُولُ:**

أَعْمِدُ إِلىٰ هَذَا الَّذِي خَرَجَ. قَالَ: فَيَقُولُونَ لَهُ: أَوَ مَا تُؤْمِنُ بِرَبِّنَا؟ فَيَقُولُ: مَا بِرَبِّنَا خَفَاءٌ. فَيَقُولُونَ: اقْتُلُوهُ. فَيَقُولُ بَعْضُهُمْ لِبَعْضٍ: أَلَيْسَ قَدْ نَهَاكُمْ رَبُّكُمْ أَنْ تَقْتُلُوا أَحَداً دُونَهُ. قَالَ: فَيَنْطَلِقُونَ بِهِ إِلَىٰ الدَّجَّالِ. فَإِذَا رَآهُ الْمُؤْمِنُ قَالَ: يَا أَيُّهَا النَّاسُ هَذَا الدَّجَّالُ الَّذِي ذَكَرَ رَسُولُ اللهِ. قَالَ: فَيَأْمُرُ الدَّجَّالُ بِهِ فَيشجُّ. فَيَقُولُ: خُذُوهُ وَشُجُّوهُ. فَيُوسَعُ ظَهْرُهُ وَبَطْنُهُ ضَرْباً. قَالَ: فَيَقُولُ: أَوَ مَا تُؤْمِنُ بِي؟ قَالَ؛ فَيَقُولُ: أَنْتَ الْمَسِيحُ الْكَذَّابُ. قَالَ فَيُؤْمَرُ بِهِ فَيُؤْشَرُ بِالْمِئْشَارِ مِنْ مَفْرِقِهِ حَتَّىٰ يُفَرَّقَ بَيْنَ رِجْلَيْهِ. قَالَ: ثُمَّ يَمْشِي الدَّجَّالُ بَيْنَ الْقِطْعَتَيْنِ. ثُمَّ يَقُولُ لَهُ: قُمْ. فَيَسْتَوِي قَائِماً. قَالَ: ثُمَّ يَقُولُ لَهُ: أَتُؤْمِنُ بِي؟ فَيَقُولُ: مَا ازْدَدْتُ فِيكَ إِلَّا بَصِيرَةً. قَالَ: ثُمَّ يَقُولُ: يَا أَيُّهَا النَّاسُ إِنَّهُ لَا يَفْعَلُ بَعْدِي بِأَحَدٍ مِنَ النَّاسِ. قَالَ: فَيَأْخُذُهُ الدَّجَّالُ لِيَذْبَحَهُ. فَيُجْعَلَ مَا بَيْنَ رَقَبَتِهِ إِلَىٰ تَرْقُوَتِهِ نُحَاساً فَلَا يَسْتَطِيعَ إِلَيْهِ سَبِيلاً. قَالَ: فَيَأْخُذُ بِيَدَيْهِ وَرِجْلَيْهِ فَيَقْذِفُ بِهِ: فَيَحْسِبُ النَّاسُ أَنَّمَا قَذَفَهُ إِلَىٰ النَّارِ. وَإِنَّمَا أُلْقِيَ فِي الْجَنَّةِ». فَقَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ: «هَذَا أَعْظَمُ النَّاسِ شَهَادَةً عِنْدَ رَبِّ الْعَالَمِينَ».

حدّثنا شِهَابُ بْنُ عَبَّادٍ الْعَبْدِيُّ. حَدَّثَنَا إِبْرَاهِيمُ بْنُ حُمَيْدٍ الرُّؤَاسِيُّ عَنْ إِسْمَاعِيلَ بْنِ أَبِي خَالِدٍ، عَنْ قَيْسِ بْنِ أَبِي حَازِمٍ، عَنِ الْمُغِيرَةِ بْنِ شُعْبَةَ، قَالَ: مَا سَأَلَ أَحَدٌ النَّبِيَّ عَنِ الدَّجَّالِ أَكْثَرَ مِمَّا سَأَلْتُ. قَالَ: «وَمَا يُنْصِبُكَ مِنْهُ؟ إِنَّهُ لَا يَضُرُّكَ» قَالَ: قُلْتُ: يَا رَسُولَ اللهِ إِنَّهُمْ يَقُولُونَ: إِنَّ مَعَهُ الطَّعَامَ وَالأَنْهَارَ. قَالَ: «هُوَ أَهْوَنُ عَلَىٰ اللهِ مِنْ ذٰلِكَ».

حدّثنا سُرَيْجُ بْنُ يُونُسَ. حَدَّثَنَا هُشَيْمٌ عَنْ إِسْمَاعِيلَ، عَنْ قَيْسٍ، عَنِ الْمُغِيرَةِ بْنِ شُعْبَةَ، قَالَ: مَا سَأَلَ أَحَدٌ النَّبِيَّ عَنِ الدَّجَّالِ أَكْثَرَ مِمَّا سَأَلْتُهُ. قَالَ: «وَمَا سُؤَالُكَ؟» قَالَ قُلْتُ: إِنَّهُمْ يَقُولُونَ: مَعَهُ جِبَالٌ مِنْ خُبْزٍ وَلَحْمٍ، وَنَهَرٌ مِنْ مَاءٍ. قَالَ: «هُوَ أَهْوَنُ عَلَىٰ اللهِ مِنْ ذٰلِكَ».

حدّثنا عُبَيْدُ اللهِ بْن مُعَاذٍ الْعَنْبَرِيُّ. حَدَّثَنَا أَبِي. حَدَّثَنَا شُعْبَةُ عَنِ النُّعْمَانِ بْنِ سَالِمٍ قَالَ: سَمِعْتُ يَعْقُوبَ بْنَ عَاصِمِ بْنِ عُرْوَةَ بْنِ مَسْعُودٍ الثَّقَفِيَّ يَقُولُ: سَمِعْتَ عَبْدَ اللهِ بْنَ عَمْرٍو، وَجَاءَهُ رَجُلٌ، فَقَالَ: مَا هَذَا الْحَدِيثُ الَّذِي تُحَدِّثُ بِهِ؟ تَقُولُ: إِنَّ السَّاعَةَ تَقُومُ إِلَىٰ كَذَا وَكَذَا. فَقَالَ: سُبْحَانَ اللهِ أَوْ لَا إِلٰهَ إِلَّا اللهُ أَوْ كَلِمَةً نَحْوَهُمَا. لَقَدْ هَمَمْتُ أَنْ لَا أُحَدِّثَ أَحَداً شَيْئاً أَبَداً. إِنَّمَا قُلْتُ: إِنَّكُمْ سَتَرَوْنَ بَعْدَ قَلِيلٍ أَمْراً عَظِيماً. يُحَرَّقُ الْبَيْتُ، وَيَكُونُ، وَيَكُونُ. ثُمَّ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ: «يَخْرُجُ الدَّجَّالُ فِي أُمَّتِي فَيَمْكُثُ أَرْبَعِينَ (لَا أَدْرِي: أَرْبَعِينَ يَوْماً، أَوْ أَرْبَعِينَ شَهْراً، أَوْ أَرْبَعِينَ عَاماً). فَيَبْعَثُ اللهُ عِيسَىٰ ابْنَ مَرْيَمَ كَأَنَّهُ عُرْوَةُ بْنُ مَسْعُودٍ. فَيَطْلُبُهُ فَيُهْلِكُهُ ثُمَّ يَمْكُثُ النَّاسُ سَبْعَ سِنِينَ لَيْسَ بَيْنَ اثْنَيْنِ عَدَاوَةٌ. ثُمَّ يُرْسِلُ اللهُ رِيحاً بَارِدَةً مِنْ قِبَلِ الشَّأْمِ فَلَا يَبْقَىٰ عَلَىٰ وَجْهِ الأَرْضِ أَحَدٌ فِي قَلْبِهِ مِثْقَالُ ذَرَّةٍ مِنْ خَيْرٍ أَوْ إِيمَانٍ إِلَّا قَبَضَتْهُ. حَتَّىٰ لَوْ أَنَّ أَحَدَكُمْ دَخَلَ فِي كَبَدِ جَبَلٍ لَدَخَلَتْهُ عَلَيْهِ، حَتَّىٰ تَقْبِضَهُ». قَالَ: سَمِعْتُهَا مِنْ رَسُولِ اللهِ ﷺ. قَالَ: «فَيَبْقَىٰ شِرَارُ النَّاسِ فِي خِفَّةِ الطَّيْرِ وَأَحْلَامِ السِّبَاعِ. لَا يَعْرِفُونَ مَعْرُوفاً وَلَا يُنْكِرُونَ مُنْكَراً. فَيَتَمَثَّلُ لَهُمُ الشَّيْطَانُ فَيَقُولُ: أَلَا تَسْتَجِيبُونَ؟ فَيَقُولُونَ: فَمَا تَأْمُرُنَا؟ فَيَأْمُرُهُمْ بِعِبَادَةِ الأَوْثَانِ. وَهُمْ فِي ذٰلِكَ دَارٌّ رِزْقُهُمْ، حَسَنٌ عَيْشُهُمْ ثُمَّ يُنْفَخُ فِي الصُّورِ، فَلَا يَسْمَعُهُ أَحَدٌ إِلَّا أَصْغَى لِيتاً وَرَفَعَ لِيتاً، قال: وأَوَّلُ مَنْ يَسْمَعُهُ رَجُلٌ يَلُوطُ حَوْضَ إِبِلِهِ، قَالَ: فَيَصْعَقُ، وَيَصْعَقُ النَّاسُ، ثُمَّ يُنْفَخُ فيه أُخرى فإذا هُم قيامٌ ينْظُرُونَ، ثُمَّ يُقالُ: يا أَيُّها النَّاسُ! هَلِمُّوا إلى رَبِّكُمْ، وَقِفُوهُم إِنَّهُمْ مَسْؤولون. قال: ثُمَّ يُقَالُ: أَخْرِجُوا بَعْثَ النَّار، فَيُقالُ: مِنْ كَمْ؟ فَيُقالُ: مِنْ كلِّ أَلْفٍ، تِسْعَمائةٍ وتِسْعَةً وَتِسْعِينَ، قَالَ: فَذَاكَ يَوْمَ يَجْعَلُ الْوِلْدانَ شيباً، وَذَلِكَ يومَ يُكْشَفُ عَنْ ساقٍ».

حدّثنا عَبْدُ الْوَارِثِ بْنُ عَبْد الصَّمَدِ بْنِ عَبْدِ الْوَارِثِ، وَحَجَّاجُ بْنُ الشَّاعِرِ. كِلَاهُمَا عَنْ عَبْدِ الصَّمَدِ (وَاللَّفْظُ لِعَبْدِ الْوَارِثِ بْنِ عَبْدِ الصَّمَدِ). حَدَّثَنَا أَبِي عَنْ

جَدِّي، عَنِ الحُسَيْنِ بْنِ ذَكْوَانَ. حَدَّثَنَا ابْنُ بُرَيْدَةَ. حَدَّثَنِي عَامِرُ بْنُ شَرَاحِيلَ الشَّعْبِيّ، شَعْبُ هِمْدَانَ أَنَّهُ سَأَلَ فَاطِمَةَ بِنْتَ قَيْسٍ، أُخْتَ الضَّحَّاكِ بْنِ قَيْسٍ. وَكَانَتْ مِنَ الْمُهَاجِرَاتِ الأُوَلِ. فَقَالَ: حَدِّثِينِي حَدِيثاً سَمِعْتِيهِ مِنْ رَسُولِ اللهِ ﷺ. لَا تُسْنِدِيهِ إِلَىٰ أَحَدٍ غَيْرِهِ. فَقَالَتْ: لَئِنْ شِئْتَ لأَفْعَلَنَّ. فَقَالَ لَهَا: أَجَلْ حَدِّثِينِي. فَقَالَتْ: نَكَحْتُ ابْنَ الْمُغِيرَةِ. وَهُوَ مِنْ خِيَارِ شَبَابِ قُرَيْشٍ يَوْمَئِذٍ. فَأُصِيبَ فِي أَوَّلِ الْجِهَادِ مَعَ رَسُولِ الله ﷺ. فَلَمَّا تَأَيَّمْتُ خَطَبَنِي عَبْدُ الرَّحْمَنِ بْنُ عَوْفٍ، فِي نَفَرٍ مِنْ أَصْحَابِ رَسُولِ اللهِ ﷺ. وَخَطَبَنِي رَسُولُ اللهِ ﷺ عَلَىٰ مَوْلَاهُ أُسَامَةَ بْنِ زَيْدٍ. وَكُنْتُ قَدْ حُدِّثْتُ أَنَّ رَسُولَ اللهِ ﷺ قَالَ: **«مَنْ أَحَبَّنِي فَلْيُحِبَّ أُسَامَةَ»** فَلَمَّا كَلَّمَنِي رَسُولُ اللهِ قُلْتُ: أَمْرِي بِيَدِكَ. فَأَنْكِحْنِي مَنْ شِئْتَ. فَقَالَ: **«انْتَقِلِي إِلَىٰ أُمِّ شَرِيكٍ»** وَأُمُّ شَرِيكٍ امْرَأَةٌ غَنِيَّةٌ مِنَ الأَنْصَارِ عَظِيمَةُ النَّفَقَةِ فِي سَبِيلِ اللهِ يَنْزِلُ عَلَيْهَا الضيِّفَانُ. فَقُلْتُ: سَأَفْعَلُ. فَقَالَ: **«لَا تَفْعَلِي. إِنَّ أُمَّ شَرِيكٍ امْرَأَةٌ كَثِيرَةُ الضيِّفَانِ. فَإِنِّي أَكْرَهُ أَنْ يَسْقُطَ عَنْكِ خِمَارُكِ. أَوْ يَنْكَشِفَ الثَّوْبُ عَنْ سَاقَيْكِ. فَيَرَىٰ الْقَوْمُ مِنْكِ بَعْضَ مَا تَكْرَهِينَ، وَلَكِنِ انْتَقِلِي إِلَىٰ ابْنِ عَمِّكِ، عَبْدِ اللهِ بْنِ عَمْرِو بْنِ أُمِّ مَكْتُومٍ»** (وَهُوَ رَجُلٌ مِنْ بَنِي فِهْرٍ، فِهْرِ قُرَيْشٍ. وَهُوَ مِنَ الْبَطْنِ الَّذِي هِيَ مِنْهُ) فَانْتَقَلْتُ إِلَيْهِ. فَلَمَّا انْقَضَتْ عِدَّتِي سَمِعْتُ نِدَاءَ الْمُنَادِي، مُنَادِي رَسُولِ اللهِ يُنَادِي: الصَّلَاةَ جَامِعَةً. فَخَرَجْتُ إِلَىٰ الْمَسْجِدِ. فَصَلَّيْتُ مَعَ رَسُولِ اللهِ ﷺ. فَكُنْتُ فِي صَفِّ النِّسَاءِ الَّتِي تَلِي ظُهُورَ الْقَوْمِ. فَلَمَّا قَضَىٰ رَسُولُ اللهِ صَلَاتَهُ، جَلَسَ عَلَىٰ الْمِنْبَرِ وَهُوَ يَضْحَكُ. فَقَالَ: **«لِيَلْزَمْ كُلُّ إِنْسَانٍ مُصَلَّاهُ»**. ثُمَّ قَالَ؛ «أَتَدْرُونَ لِمَ جَمَعْتُكُمْ؟» قَالُوا: اللهُ وَرَسُولُهُ أَعْلَمُ. قَالَ: **«إِنِّي، وَاللهِ مَا جَمَعْتُكُمْ لِرَغْبَةٍ وَلَا لِرَهْبَةٍ. وَلَكِنْ جَمَعْتُكُمْ، لأَنَّ تَمِيماً الدَّارِيَّ، كَانَ رَجُلاً نَصْرَانِيّاً فَجَاءَ فَبَايَعَ وَأَسْلَمَ. وَحَدَّثَنِي حَدِيثاً وَافَقَ الَّذِي كُنْتُ أُحَدِّثُكُمْ عَنْ مَسِيحِ الدَّجَّالِ. حَدَّثَنِي أَنَّهُ رَكِبَ فِي سَفِينَةٍ بَحْرِيَّةٍ، مَعَ ثَلَاثِينَ رَجُلاً مِنْ لَخْمٍ وَجُذَامَ. فَلَعِبَ بِهِمُ الْمَوْجُ شَهْراً فِي الْبَحْرِ. ثُمَّ أَرْفَؤُوا إِلَىٰ**

جَزِيرَةٍ فِي الْبَحْرِ حَتَّىٰ مَغْرِبِ الشَّمْسِ. فَجَلَسُوا فِي أَقْرُبِ السَّفِينَةِ. فَدَخَلُوا الْجَزِيرَةَ. فَلَقِيَتْهُمْ دَابَّةٌ أَهْلَبُ كَثِيرُ الشَّعَرِ. لَا يَدْرُونَ مَا قُبُلُهُ مِنْ دُبُرِهِ. مِنْ كَثْرَةِ الشَّعَرِ. فَقَالُوا: وَيْلَكِ مَا أَنْتِ؟ فَقَالَتْ: أَنَا الْجَسَّاسَةُ. قَالُوا: وَمَا الْجَسَّاسَةُ؟ قَالَتْ: أَيُّهَا الْقَوْمُ انْطَلِقُوا إِلَىٰ هَـٰذَا الرَّجُلِ فِي الدَّيْرِ. فَإِنَّهُ إِلَىٰ خَبَرِكُمْ بِالأَشْوَاقِ. قَالَ: لَمَّا سَمَّتْ لَنَا رَجُلاً فَرِقْنَا مِنْهَا أَنْ تَكُونَ شَيْطَانَةً. قَالَ فَانْطَلَقْنَا سِرَاعاً. حَتَّىٰ دَخَلْنَا الدَّيْرَ. فَإِذَا فِيهِ أَعْظَمُ إِنْسَانٍ رَأَيْنَاهُ قَطُّ خَلْقاً وَأَشَدُّهُ وِثَاقاً. مَجْمُوعَةٌ يَدَاهُ إِلَىٰ عُنُقِهِ، مَا بَيْنَ رُكْبَتَيْهِ إِلَىٰ كَعْبَيْهِ، بِالْحَدِيدِ. قُلْنَا: وَيْلَكَ مَا أَنْتَ؟ قَالَ؟ قَدْ قَدَرْتُمْ عَلَىٰ خَبَرِي. فَأَخْبِرُونِي مَا أَنْتُمْ؟ قَالُوا: نَحْنُ أُنَاسٌ مِنَ الْعَرَبِ رَكِبْنَا فِي سَفِينَةٍ بَحْرِيَّةٍ فَصَادَفْنَا الْبَحْرَ حِينَ اغْتَلَمَ. فَلَعِبَ بِنَا الْمَوْجُ شَهْراً ثُمَّ أَرْفَأْنَا إِلَىٰ جَزِيرَتِكَ هَـٰذِهِ. فَجَلَسْنَا فِي أَقْرُبِهَا فَدَخَلْنَا الْجَزِيرَةَ فَلَقِيَتْنَا دَابَّةٌ أَهْلَبُ كَثِيرُ الشَّعَرِ. لَا يُدْرَىٰ مَا قُبُلُهُ مِنْ دُبُرِهِ مِنْ كَثْرَةِ الشَّعَرِ. فَقُلْنَا: وَيْلَكِ مَا أَنْتِ؟ فَقَالَتْ: أَنَا الْجَسَّاسَةُ قُلْنَا: وَمَا الْجَسَّاسَةُ؟ قَالَت: اعْمِدُوا إِلَىٰ هَذَا الرَّجُل في الدَّيْر فإنه إلى خَبَركم بالأشواق. ، فَأَقْبَلْنا إليكَ سِراعاً وفَزِعْنا منها ولم نَأْمَنْ أن تكون شيطانَةً، فقال: أخبروني عن نَخْلِ بَيْسان، قلنا: عن أيِّ شأنِها تَسْتَخبرُ؟ قال: أسألُكُم عن نخلها هل يُثْمِرُ؟ قلنا له: نعم، قال: أَمَا إنه يوشك ألّا يُثْمِرَ، قال: أخبروني عن بحيرة الطَّبَرِيَّة، قلنا: عن أي شأنها تستخبرُ؟ قال: هل فيها ماءٌ؟ قالوا: هي كثيرةُ الماء، قال: أَمَا إن ماءَها يوشك أن يذهَبَ، قَال: أخبروني عن عين زُغَرَ، قالوا: عن أي شأنها تستخبرُ؟ قال: هل في العين ماء؟ وهل يزرع أهلُها بماء العين، قلنا له: نعم، هي كثيرةُ الماء، وأهلها يَزْرَعُون من مائها. قال: أخبروني عن نَبِيِّ الأُمِّيِّينَ ﷺ مَا فَعَلَ؟ قَالُوا: قَدْ خَرَجَ مِنْ مَكَّةَ وَنَزَلَ يَثْرِبَ. قَالَ: أَقَاتَلَهُ الْعَرَبُ؟ قُلْنَا: نَعَمْ قَالَ: كَيْفَ صَنَعَ بِهِمْ؟ فَأَخْبَرْنَاهُ أَنَّهُ قَدْ ظَهَرَ عَلَىٰ مَنْ يَلِيهِ مِنْ الْعَرَبِ وَأَطَاعُوهُ. قَالَ لَهُمْ: قَدْ كَانَ ذٰلِكَ؟ قُلْنَا: نَعَمْ. قال أَمَا إنَّ ذاك خيرٌ لهم أن يطيعوه، وإني

مُخْبِركم عني: إني أنا المسيح وإني أوشك أن يُؤْذَنَ لي في الخروج، فَأَخرجُ فأسير في الأرض، فلا أدع قرية إلا هَبَطْتُها في أربعين ليلة غير مكَّة وطَيْبَةَ، فهما مُحَرَّمتان عليَّ كلتاهما، كلما أردتُ أن أدخلَ واحدةً أو واحداً منها استقبلني مَلَكٌ بيده السيفُ صَلْتاً يصدني عنها، وإن على كل نَقْبٍ مِنها ملائكةً يحرسونها» قالت: قال رسول الله ﷺ: وطَعَنَ بِمِحْصَرَته في المِنبر: «**هذه طيبةُ، هذه طيبةُ، هذه طيبةُ** ـ يعني المدينة ـ **ألا هل كنتُ حدثتُكُم ذلك؟** فقال الناس: نعم «**فإنه أعجبني حديث تميم؛ إنه وافق الذي كنتُ أحدثكم عنه وعن المدينة ومكة، أَلَا إنه في بحر الشأم أو بحر اليمن لا بَلْ من قِبَلِ المشرق ما هو من قِبَل المشرق، ما هو من قِبل المشرق، ما هو**، وأومأ بيده إلى المشرق، قالت: فحفظت هذا من رسول الله ﷺ»[1].

حَدَّثنا أَبُو بَكْرِ بْنُ أَبِي شَيْبَةَ. حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ بِشرٍ عَنْ أَبِي حَيَّانَ، عَنْ أَبِي زُرْعَةَ، عَنْ عَبْدِ اللهِ بْنِ عَمْرٍو، قَالَ: حَفِظْتُ مِنْ رَسُولِ اللهِ ﷺ حَدِيثاً لَمْ أَنْسَهُ بَعْدُ. سَمِعْتُ رَسُولَ اللهِ ﷺ يَقُولُ: «**إِنَّ أَوَّلَ الآيَاتِ خُرُوجاً، طُلُوعُ الشَّمْسِ مِنْ مَغْرِبِهَا، وَخُرُوجُ الدَّابَّةِ عَلَىٰ النَّاسِ ضُحًى. وَأَيُّهُمَا مَا كَانَتْ قَبْلَ صَاحِبَتِهَا، فَالأُخْرَىٰ عَلَىٰ إِثْرِهَا قَرِيباً**».

حدّثني زُهَيْرُ بْنُ حَرْبٍ. حَدَّثَنَا أَحْمَدُ بْنُ إِسْحَقَ الحَضْرَمِيُّ. حَدَّثَنَا عَبْدُ الْعَزِيزِ (يَعْنِي ابْنَ الْمُخْتَارِ). حَدَّثَنَا أَيُّوبُ عَنْ حُمَيْدِ بْنِ هِلَالٍ، عَنْ رَهْطٍ. مِنْهُمْ أَبُو الدَّهْمَاء وَأَبُو قَتَادَة، قَالُوا: كُنَّا نَمُرُّ عَلَىٰ هِشَامِ بْنِ عَامِرٍ، فنَأْتِي عِمْرَانَ بْنَ حُصَيْنٍ. فَقَالَ ذَاتَ يَوْمٍ: إِنَّكُمْ لَتُجَاوِزُونِي إِلَىٰ رِجَالٍ، مَا كَانُوا بِأَحْضَرَ لِرَسُولِ اللهِ ﷺ مِنِّي. وَلَاأَعْلَمَ بِحَدِيثِهِ مِنِّي. سَمِعْتُ رَسُولَ اللهِ ﷺ يَقُولُ: «**مَا بَيْنَ خَلْقِ آدَمَ إِلَىٰ قِيَامِ السَّاعَةِ خَلْقٌ أَكْبَرُ مِنَ الدَّجَّالِ**».

---

(1) صحيح مسلم 8/ 203 ـ 205.

حدّثنا يَحْيَى بْنُ أَيُّوبَ وَقُتَيْبَةُ بْنُ سَعِيدٍ وَابْنُ حُجْرٍ. قَالُوا: حَدَّثَنَا إِسْمَاعِيلُ يَعْنُونَ ـ ابْنَ جَعْفَرٍ ـ عَنِ الْعَلَاءِ، عَنْ أَبِيهِ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ، أَنَّ رَسُولَ اللهِ ﷺ قَالَ: «**بَادِرُوا بِالأَعْمَالِ سِتّاً: طُلُوعَ الشَّمْسِ مِنْ مَغْرِبِهَا، أَوِ الدُّخَانَ، أَوِ الدَّجَّالَ، أَوِ الدَّابَّةَ، أَوْ خَاصَّةَ أَحَدِكُمْ، أَوْ أَمْرَ الْعَامَّةِ**»[1].

حدّثني هَارُونُ بْنُ عَبْدِ اللهِ. حَدَّثَنَا حَجَّاجُ بْنُ مُحَمَّدٍ قَالَ: قَالَ ابْنُ جُرَيْجٍ حَدَّثَنِي أَبُو الزُّبَيْرِ أَنَّهُ سَمِعَ جَابِرَ بْنَ عَبْدِ اللهِ يَقُولُ: أَخْبَرَتْنِي أُمُّ شَرِيكٍ أنها سمعَتِ النَّبِيَّ ﷺ يَقُولُ: «**لَيَفِرَّنَّ النَّاسُ مِنَ الدَّجَّالِ فِي الْجِبَالِ**» قالت: يَا رَسُولَ اللهِ فَأَيْنَ الْعَرَبُ يَوْمَئِذٍ؟ قَالَ: «**هُمْ قليلٌ**».

حدّثنا مَنْصُورُ بْنُ أَبِي مُزَاحِمٍ. حَدَّثَنَا يَحْيَى بْنُ حَمْزَةَ عَنِ الأَوْزَاعِيِّ، عَنْ إِسْحَقَ بْنِ عَبْدِ اللهِ، عَنْ عَمِّهِ، أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ، أَنَّ رَسُولَ اللهِ ﷺ قَالَ: «**يَتْبَعُ الدَّجَّالَ، مِنْ يَهُودِ أَصْبَهَانَ، سَبْعُونَ أَلفاً عَلَيْهِمُ الطَّيَالِسَةُ**»[2].

بين الدجال وابن صياد:

قال الحافظ ابن حجر رَحِمَهُ اللهُ ذاكراً موضوع الدجال باختصار أمر ابن صياد والتحقيق فيه: «وقال النووي: قال العلماء: قصة ابن صياد مُشْكِلَةٌ وأمره مشتبه لكن لا شك أنه دجال من الدجاجلة. والظاهر أن النبي ﷺ لم يُوْحَ إليه في أمره بشيء، وإنما أوحي إليه بصفات الدجال، وكان في ابن صياد قرائنُ محتملة، فلذلك كان ﷺ لا يقطع في أمره بشيء بل قال لعمر: «**لا خير لك في قتله**» الحديث. وأما احتجاجاته هو بأنه مُسْلم إلى سائر ما ذكر فلا دلالة فيه على دعواه لأن النبي ﷺ إنما أخبر عن صفاته وقتَ خروجه آخر الزمان.

---

(1) صحيح مسلم 8/ 194 ـ 208.

(2) السابق: نفسه.

قال: ومن جملة ما في قصته قوله للنبي ﷺ: أتشهد أني رسول الله؟ وقوله: إنه يأتيه صادق وكاذب، وقوله: إنه تنام عينه ولا ينام قلبه، وقوله: إنه يرى عرشاً على الماء وإنه لا يكره أن يكون الدجال، ويعرف مولده وموضعه وأين هو الآن. قال: وأما إسلامه وحجه وجهاده فليس فيه لبعض الدجال لاحتمال أن يختم له بالشر، فقد أخرج أبو نعيم الأصبهاني **في تاريخ أصبهان** ما يؤيد كون ابن صياد هو الدجال، فساق من طريق شُبيل.... بن عَرْزة... عن حسان بن عبد الرحمٰن عن أبيه قال: «لما افتتحنا أصبهان كان بين عسكرنا وبين اليهودية فرسخ، فكنا نأتيها فنمتار منها، فأتيتها يوماً فإذا اليهود يزفنون ويضربون، فسألت صديقاً لي منهم، فقال: ملكنا الذي نستفتح به على العرب يدخل، فبت عنده على سطح، فصليتُ الغداةَ، فلما طلعت الشمس إذا رَهَجٌ من قِبَل العسكر فنظرت فإذا رجل عليه قُبة من ريحان، واليهود يزفنون ويضربون، فنظرتُ فإذا هو ابن صياد، فدخل المدينة فلم يعدحتى الساعة» قلت: وعبد الرحمٰن بن حسان ما عرفْتُهُ، والباقون ثقات.....

وقد أخرج أبو داود بسند صحيح عن جابر قال: فقدنا ابن صياد يوم الحرة، وبسند حسن مضى التنبيه عليه، فقيل: إنه مات، قلت: وهذا يُضَعِّفُ ما تقدم أنه مات بالمدينة وأنهم صلوا عليه وكشفوا عن وجهه. ولا يلتئم خبر جابر هذا مع خبر حسان بن عبد الرحمٰن لأن فتح أصبهان كان في خلافة عمر كما أخرجه أبو نعيم في تاريخها، وبين قتل عمر ووقعة الحرة نحو أربعين سنة، ويمكن العمل على أن القصة إنما شاهدها والد حسان بعد فتح أصبهان بهذه المدة، ويكون جواب «لما» في قوله: لما افتتحنا أصبهان، محذوفاً تقريره: صرت أتعاهدها وأتردد إليها فَجَرت قصة ابن صياد، فلا يتحد زمان فتحها وزمان دخول ابن صياد.

وقد أخرج الطبراني في الأوسط من حديث فاطمة بنت قيس مرفوعاً: أن الدجال يخرج من أصبهان، ومن حديث عمران بْن حصين حين أخرجه أحمد بسند صحيح عن أنس، لكن عنده: من يهودية أصبهان. قال أبو نُعيم في

تاريخ أصبهان: كانت اليهودية من جملة قرى أصبهان، وإنما سميت اليهودية لأنها كانت تختص بسكنى اليهود. قال: ولم تزل على ذلك إلى أن مَصَّرَها أيوب بن زياد أمير مصر في زمن المهدي بن المنصور، فسكنها المسلمون وبقيت لليهود منها قطعة منفردة. وأما ما أخرجه مسلم عن أبي هريرة مرفوعاً قال: يتبع الدجال سبعون ألفاً من يهود أصبهان، فلعلها كانت يهودية أصبهان؛ يريد البلد المذكور لا أن المراد جميع أهل أصبهان يهود، وإن القدر الذي يتبع الدجال منهم سبعون ألفاً.

وذكر نعيم بن حماد شيخ البخاري في كتاب الفتن أحاديث تتعلق بالدجال وخروجه إذا ضمت إلى ما سبق ذكره في أواخر كتاب الفتن (يعني في البخاري) انتظمت منها له ترجمة تامة؛ منها ما أخرجه عن طريق جبير بن نفير وشريع بن عبيد وعمرو بن الأسود وكثير بن مرة قالوا جميعاً: الدجال ليس هو إنسان وإنما هو شيطان مُوْثَقٌ بسبعين حلقة في بعض جزائر اليمن لا يعلم من أوثقه: سليمان النبي أو غيره؟ فإذا آن ظهورُه فَكَّ الله عنه كلَّ عام حلقة، فإذا بَرزَ أتته أتانٌ عرض ما بين أذينها أربعون ذراعاً، فيضع على ظهرها منبراً من نحاس ويقعد عليه، ويتبعه قبائل الجن يُخْرجون له خزائن الأرض.

قلت: وهذا لا يمكن معه كون ابن صياد هو الدجال، ولعل هؤلاء مع كونهم ثقات تلقوا ذلك من بعض كتب أهل الكتاب. وأخرج أبو نعيم أيضاً من طريق كعب الأحبار أن الدجال تلده أمه بقُوص من أرض مصر؛ قال: وبين مولده ومُخْرَجه ثلاثون سنة، قال: ولم ينزل خبره في التوراة والإنجيل، وإنما هو في بعض كتب الأنبياء. انتهى. وأَخْلِقْ بهذا الخبر أن يكون باطلاً، فإن الحديث الصحيح أن كل نبي... أنذر قومَهُ الدجال، وكونه يولد قبل مخرجه بالمدة المذكورة مخالف لكونه ابنَ صياد ولكونه موثوقاً بجزيرة من جزائر البحر.

وذكر ابن وصيف المؤرخ أن الدجال من ولد شِق الكاهن المشهور،

وقال: بل هو شق نفسه أنذره الله، وكانت أمه جنية عشقت أباه فأولدها، وكان الشيطان يعمل له العجائب فأخذه سليمان فحبسه في جزيرة من جزائر البحر. وهذا أيضاً في غاية الوهي.

وأقرب ما يُجمع به بين ما تضمنه حديث تميم وكون ابن صياد هو الدجال أن الدجال بعينه هو الذي شاهده تميم موثوقاً، وأن ابن صياد شيطان تبدى في صورة الدجال في تلك المدة إلى أن توجه إلى أصبهان فاستتر مع قرينه إلى أن تجيء المدة التي قدر الله تعالى خروجه فيها. ولشدة التباس الأمر في ذلك سلك البخاري مسلك الترجيح، فاقتصر على حديث جابر عن عمر في ابن صياد، ولم يخرج حديث فاطمة بنت قيس في قصة تميم، وقد توهم بعضهم أنه غريب فرد. وأما أبو هريرة فأخرجه أحمد من رواية عامر الشعبي عن المحرز عن أبي هريرة عن أبيه بطوله.

وأخرجه أبو داود مختصراً وابن ماجة عقب رواية الشعبي عن فاطمة، قال الشعبي؛ فلقيت المحرز، فذكره، وأخرجه أبو يعلى من وجه آخر عن أبي هريرة قال: «استوى النبي ﷺ على المنبر فقال: **حدثني تميم**، فرأى تميماً في ناحية المسجد، فقال: **يا تميم، حَدِّث الناس بما حدثتني**، فذكر الحديث، وفيه: «فإذا أحد منخريه ممدود، وإحدى عينيه مطموسة... الحديث، وفيه: «لأطأن الأرض بقدمي هاتين إلى مكة وطابا»[1].

وقد تابع الحافظ مسألة الحديث بدقة المحدث بعد هذا مما لا نرى ضرورة ذكره على أن الحافظ قد شرح أحاديث البخاري وتطرق إلى أحاديث مسلم بشرح نفيس نؤثر أن نسجله كاملاً هاهنا لجلالته ولاطلاع القارئ على مجموع ما قيل في هذه المسألة.

---

(1) فتح الباري 13/ 327، 329.

شرح أحاديث الدجال:

قبل أن نشرع في سرد شرح ابن حجر لا بد من الإشارة هاهنا إلى أن الجساسة سميت كذلك فيما قيل لتجسسها الأخبار للدجال، وقيل فيها: إنها دابة الأرض المذكورة في القرآن، ويظهر أن هذا الأخير من القولين بعيد لما ذكره ابن حجر من تقرير وضع الدجال وابن صياد مما ذكرناه ناقلين إياه آنفاً. ونص شرح ابن حجر هو التالي:

قوله: (باب ذكر الدجال) هو فعال بفتح أوله والتشديد من الدجل وهو التغطية، وسمي الكذاب دجالاً لأنه يغطي الحق بباطله، ويقال: دجل البعير بالقطران إذا غطاه والإناء بالذهب إذا طلاه. وقال ثعلب: الدجال المموه سيف مدجل إذا طلي. وقال ابن دريد: سمي دجالاً لأنه يغطي الحق بالكذب وقيل: لضربه نواحي الأرض يقال: دجل مخففاً ومشدداً إذا فعل ذلك وقيل: بل قيل ذلك لأنه يغطي الأرض فرجع إلى الأول. وقال القرطبي في التذكرة: اختلف في تسميته دجالاً على عشرة أقوال مما يحتاج إليه في أمر الدجال أصله وهل هو ابن صياد أو غيره، وعلى الثاني فهل كان موجوداً في عهد رسول الله ﷺ أو لا، ومتى يخرج وما سبب خروجه ومن أين يخرج وما صفته، وما الذي يدعيه وما الذي يظهر عند خروجه من الخوارق حتى تكثر أتباعه ومتى يهلك ومن يقتله؟ فأما الأول فيأتي بيانه في «كتاب الاعتصام» في شرح حديث جابر أنه كان يحلف أن ابن صياد هو الدجال، وأما الثاني فمقتضى حديث فاطمة بنت قيس في قصة تميم الداري الذي أخرجه مسلم أنه كان موجوداً في العهد النبوي وأنه محبوس في بعض الجزائر، وسيأتي بيان ذلك ثَمَّ شرح حديث جابر أيضاً. وأما الثالث ففي حديث النواس عند مسلم أنه يخرج عند فتح المسلمين القسطنطينية. وأما سبب خروجه فأخرج مسلم في حديث ابن عمر عن حفصة أنه يخرج من غضبة يغضبها. وأما من أين يخرج؟ فمن قبل المشرق جزماً. ثم جاء في رواية أنه يخرج من خراسان، أخرج ذلك

أحمد والحاكم من حديث أبي بكر، وفي أخرى أنه يخرج من أصبهان أخرجها مسلم. وأما صفته فمذكورة في أحاديث الباب وأما الذي يدعيه فإنه يخرج أولاً فيدعي الإيمان والصلاح ثم يدعي النبوة ثم يدعي الإلهية كما أخرج الطبراني من طريق سليمان بن شهاب قال: «نزل علي عبد الله وكان صحابياً فحدثني عن النبي ﷺ أنه قال: **«الدجال ليس به خفاء، يجيء من قبل المشرق فيدعو إلى الدين فيتبع ويظهر، فلا يزال حتى يقدم الكوفة فيظهر الدين ويعمل به فيتبع ويحث على ذلك، ثم يدعي أنه نبي فيفزع من ذلك كل ذي لب ويفارقه، فيمكث بعد ذلك فيقول: أنا الله، فتغشى عينه وتقطع أذنه ويكتب بين عينيه كافر فلا يخفى على كل مسلم، فيفارقه كل أحد من الخلق في قلبه مثال حبة من خردل من إيمان»**. وسنده ضعيف

تنبيه:

اشتهر السؤال عن الحكمة في عدم التصريح بذكر الدجال في القرآن مع ما ذكر عنه من الشر وعظم الفتنة به وتحذير الأنبياء منه والأمر بالاستعاذة منه حتى في الصلاة، وأجيب بأجوبة أحدها أنه ذكر في قوله: ﴿يَوْمَ يَأْتِي بَعْضُ ءَايَٰتِ رَبِّكَ لَا يَنفَعُ نَفْسًا إِيمَٰنُهَا﴾ [الأنعام: 158] فقد أخرج الترمذي وصححه عن أبي هريرة رفعه: «**ثلاثة إذا خرجن لم ينفع نفساً إيمانها لم تكن آمنت من قبل: الدجال والدابة وطلوع الشمس من مغربها**». الثاني قد وقعت الإشارة في القرآن إلى نزول عيسى ابن مريم في قوله تعالى: ﴿وَإِن مِّنْ أَهْلِ ٱلْكِتَٰبِ إِلَّا لَيُؤْمِنَنَّ بِهِۦ قَبْلَ مَوْتِهِۦ﴾ [النساء: الآية 159] وفي قوله تعالى: ﴿وَإِنَّهُۥ لَعِلْمٌ لِّلسَّاعَةِ﴾ [الزخرف: الآية 61] وصح أنه الذي يقتل الدجال فاكتفى بذكر أحد الضدين عن الآخر، ولكونه يلقب المسيح كعيسى؛ لكن الدجال مسيح الضلالة ونصف مسيح الهدى. الثالث أنه ترك ذكره احتقاراً وتعقب بذكر يأجوج ومأجوج وليست الفتنة بهم بدون الفتنة بالدجال والذي قبله، وتعقب بأن السؤال باقٍ وهو ما الحكمة في ترك التنصيص عليه؟ وأجاب شيخنا الإمام البلقيني بأنه اعتبر كل

من ذكر في القرآن من المفسدين فوجد كل من ذكر إنما هم ممن مضى وانقضى أمره وأما من لم يجيء بعد فلم يذكر منهم أحداً انتهى. وهذا ينتقض بيأجوج ومأجوج وقد وقع في تفسير البغوي أن الدجال مذكور في القرآن في قوله تعالى: ﴿لَخَلْقُ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضِ أَكْبَرُ مِنْ خَلْقِ ٱلنَّاسِ﴾ [غافر: الآية 57] وأن المراد بالناس هنا الدجال من إطلاق الكل على البعض، وهذا إن ثبت أحسن الأجوبة فيكون من جملة ما تكفل النبي ﷺ ببيانه والعلم عند الله تعالى. وأما ما يظهر على يده من الخوارق فسيذكر هنا. وأما متى يهلك ومن يقتله؟ فإنه يهلك بعد ظهوره على الأرض كلها إلا مكة والمدينة، ثم يقصد بيت المقدس فينزل عيسى فيقتله أخرجه مسلم أيضاً. وسأذكر لفظه. وفي حديث هشام بن عامر سمعت رسول الله ﷺ يقول: «**ما بين خلق آدم إلى قيام الساعة فتنة أعظم من الدجال**» أخرجه الحاكم وعند الحاكم من طريق قتادة عن أبي الطفيل عن حذيفة بن أسيد رفعه: «**أنه يخرج** ـ يعني الدجال ـ **في نقص من الدنيا وخفة من الدين وسوء ذات بين، فيرد كل منهل وتطوى له الأرض**» الحديث. وأخرج نعيم بن حماد في كتاب الفتن من طريق كعب الأحبار قال: يتوجه الدجال فينزل عند باب دمشق الشرقي، ثم يلتمس فلا يقدر عليه ثم يرى عند المياه التي عند نهر الكسوة، ثم يطلب فلا يدري أين توجه، ثم يظهر بالمشرق فيعطى الخلافة ثم يظهر السحر، ثم يدعي النبوة فتتفرق الناس عنه فيأتي النهر فيأمره أن يسيل إليه فيسيل، ثم يأمره أن يرجع فيرجع ثم يأمره أن ييبس فييبس ويأمر جبل طور وجبل زيتا أن ينتطحا فينتطحا، ويأمر الريح أن تثير سحاباً من البحر فتمطر الأرض ويخوض البحر في يوم ثلاث خوضات فلا يبلغ حقويه، وإحدى يديه أطول من الأخرى فيمد الطويلة في البحر فتبلغ قعره فيخرج من الحيتان ما يريد. وأخرج أبو نعيم في ترجمة حسان بن عطية أحد ثقات التابعين من الحلية بسند حسن صحيح إليه قال: لا ينجو من فتنة الدجال إلا اثنا عشر ألف رجل وسبعة آلاف امرأة وهذا لا يقال من قبل الرأي فيحتمل أن يكون مرفوعاً أرسله ويحتمل أن يكون أخذه عن بعض أهل الكتاب وذكر المصنف في الباب أحد عشر حديثاً:

الحديث الأول: قوله: (يحيى) هو القطان وإسماعيل هو ابن أبي خالد، وقيس هو ابن أبي حازم قوله: (قال لي المغيرة بن شعبة) عند مسلم من رواية إبراهيم بن حميد عن إسماعيل بن أبي خالد عن قيس بن أبي حازم عن المغيرة بن شعبة. قوله: (ما سأل أحد النبي ﷺ عن الدجال ما سألته) في رواية مسلم أكثر مما سألته. قوله: (وأنه قال لي: ما يضرك منه) في رواية مسلم قال: «وما ينصبك منه» بنون وصاد مهملة ثم موحدة من النصب بمعنى التعب، ومثله عنده من رواية يزيد بن هارون عن إسماعيل وزاد «فقال لي: أي بني وما ينصبك منه» وعنده من طريق هشيم عن إسماعيل «وما سؤالك عنه أي وما سبب سؤال عنه» وقال أبو نعيم في المستخرج: معنى قوله: ما ينصبك أي ما الذي يغمك منه من الغم حتى يهولك أمره قلت: وهو تفسير باللازم وإلا فالنصب: التعب وزنه ومعناه، ويطلق على المرض لأن فيه تعباً. قال ابن دريد: يقال: نصبه المرض وأنصبه، وهو تغير الحال من تعب أو وجع. قوله: (قلت: لأنهم يقولون) هو متعلق بمحذوف تقديره الخشية منه مثلاً في رواية المستملي أنهم يقولون: وهي رواية مسلم والضمير في إنهم للناس أو لأهل الكتاب. قوله: (جبل خبز) بضم الخاء المعجمة وسكون الموحدة: بعدها زاي، والمراد أن معه من الخبز قدر الجبل، وأطلق الخبز وأراد به أصله وهو القمح مثلاً، زاد في رواية هشيم عند مسلم: «**معه جبال من خبز ولحم ونهر من ماء**». وفي رواية إبراهيم بن حميد: «أن معه الطعام والأنهار». وفي رواية يزيد بن هارون: إن معه الطعام والشراب. قوله: (ونهر ماء) بسكون الهاء وبفتحها. قوله: (قال: بل هو أهون على الله من ذلك) سقط لفظ بل من رواية مسلم، وقال عياض: معناه هو أهون من أن يجعل ما يخلقه على يديه مضلاً للمؤمنين ومشككاً لقلوب الموقنين، بل ليزداد الذين آمنوا إيماناً ويرتاب الذين في قلوبهم مرض فهو مثل قول الذي يقتله: ما كنت أشد بصيرة مني فيك، لا أن قوله: «هو أهون على الله من ذلك أنه ليس شيء من ذلك معه، بل المراد أهون من أن يجعل شيئاً من ذلك آية على صدقه، ولا سيما وقد جعل فيه آية

ظاهرة في كذبه وكفره يقرأها من قرأ ومن لا يقرأ زائدة على شواهد كذبه من حدثه ونقصه. قلت: الحامل على هذا التأويل أنه ورد في حديث آخر مرفوع **«ومعه جبل من خبز ونهر من ماء»** أخرجه أحمد والبيهقي في البعث من طريق جنادة بن أبي أمية، عن مجاهد قال: انطلقنا إلى رجل من الأنصار فقلنا: حدثنا بما سمعت من رسول الله ﷺ في الدجال ولا تحدثنا عن غيره، فذكر حديثاً فيه: **«تمطر الأرض ولا ينبت الشجر، ومعه جنة ونار فناره جنة وجنته نار ومعه جبل خبز»** الحديث بطوله ورجاله ثقات، ولأحمد من وجه آخر عن جنادة عن رجل من الأنصار: **«معه جبال الخبز وأنهار الماء»** ولأحمد من حديث جابر **«معه جبال من خبز والناس في جهد إلا من تبعه، ومعه نهران»** الحديث. فدل ما ثبت من ذلك على أن قوله: **«هو أهون على الله من ذلك»** ليس المراد به ظاهره وأنه لا يجعل على يديه شيئاً من ذلك، بل هو على التأويل المذكور، وسيأتي في الحديث الثامن: إن معه جنة وناراً، وغفل القاضي ابن العربي فقال في الكلام على حديث المغيرة عند مسلم لما قال له: لن يضرك قال: إن معه ماء وناراً قلت: ولم أر ذلك في حديث المغيرة قال ابن العربي: أخذ بظاهر قوله: «هو أهون على الله من ذلك» من رد من المبتدعة الأحاديث الثابتة: أن معه جنة وناراً وغير ذلك، قال: وكيف يرد بحديث محتمل ما ثبت في غيره من الأحاديث الصحيحة، فلعل الذي جاء في حديث المغيرة: جاء قبل أن يبين النبي ﷺ أمره ويحتمل أن يكون قوله: «هو أهون» أي لا يجعل له ذلك حقيقة وإنما هو تخييل وتشبيه على الأبصار فيثبت المؤمن ويزل الكافر، ومال ابن حبان في صحيحه إلى الآخر فقال: هذا لا يضاد خبر أبي مسعود بل معناه أنه أهون على الله من أن يكون نهر ماء يجري، فإن الذي معه يرى أنه ماء وليس بماء.

الحديث الثاني: قوله: (حدثنا سعد بن حفص) بسكون العين وفي بعض النسخ بكسرها وزيادة ياء وهو تحريف. قوله: (شيبان) هو ابن عبد الرحمٰن نسبه عباس الدوري عن سعد بن حفص شيخ البخاري فيه أخرجه الإسماعيلي،

ويحيى بن أبي كثير. قوله: **(يجيء الدجال حتى ينزل في ناحية المدينة)** في حديث أبي سعيد الآتي بعد باب **(ينزل بعض السباخ في المدينة)**. وفي رواية حماد بن سلمة عن إسحاق عن أنس: **«فيأتي سبخة الجرف فيضرب رواقه فيخرج إليه كل منافق ومنافقة»**، والجرف بضم الجيم والراء بعدها فاء مكان بطريق المدينة من جهة الشام على ميل وقيل: على ثلاثة أميال، والمراد بالرواق الفسطاط، ولابن ماجه من حديث أبي أمامة «نزل عند الطريق الأحمر عند منقطع السبخة». قوله: **(ترجف ثلاثة رجفات)** في رواية الدوري «فترجف» وهي أوجه وقد تقدم في آخر كتاب الحج من طريق الأوزاعي عن إسحاق أتم من هذا وفيه: **«ليس من بلد إلا سيطؤه الدجال إلا مكة والمدينة»**، وتقدم شرحه هناك، والجمع بين قوله: **«ترجف ثلاث رجفات»** وبين قوله في الحديث الذي يلي هذا **«لا يدخل المدينة رعب المسيح الدجال»** وفي حديث محجن بن الأدرع ثم أحمد والحاكم رفعه: **«يجيء الدجال فيصعد أحداً فيتطلع فينظر إلى المدينة فيقول لأصحابه: ألا ترون إلى هذا القصر الأبيض، هذا مسجد أحمد، ثم يأتي المدينة فيجد بكل نقب من نقابها ملكاً مصلتاً سيفه، فيأتي سبخة الجرف فيضرب رواقه ثم ترجف المدينة ثلاث رجفات فلا يبقى منافق ولا منافقة ولا فاسق ولا فاسقة إلا خرج إليه فتخلص المدينة فذلك يوم الخلاص»**.

وفي حديث أبي الطفيل عن حذيفة بن أسيد الذي تقدمت الإشارة إليه أول الباب: **«وتطوى له الأرض طي فروة الكبش حتى يأتي المدينة فيغلب على خارجها ويمنع داخلها، ثم يأتي إيليا فيحاصر عصابة من المسلمين»** وحاصل ما وقع به الجمع أن الرعب المنفي هو الخوف والفزع حتى لا يحصل لأحد فيها بسبب نزوله قربها شيء منه، أو هو عبارة عن غايته وهو غلبته عليها، والمراد بالرجفة الإرفاق وهو إشاعة مجيئه وأنه لا طاقة لأحد به فيسارع حينئذ إليه من كان يتصف بالنفاق أو الفسق فيظهر حينئذ تمام أنها تنفي خبثها.

الحديث الثالث: قوله: (حدثنا عبد العزيز بن عبد الله إلخ). ثبت هذا

للمستملي وحده هنا وسقط لسائرهم، وقد مضى في آخر كتاب الحج سنداً ومتناً. وإبراهيم بن سعد أي ابن إبراهيم بن عبد الرحمٰن بن عوف، وسعد هو الذي روى عنه محمد بن بشر في السند الثاني قوله: **(لا يدخل المدينة رعب المسيح الدجال)** تقدم ضبط المسيح في باب الدعاء قبل السلام من كتاب الصلاة وهو قبيل كتاب الجمعة، وتقدم فيه أيضاً: أن من قاله بالخاء العجمة صحف، والقول في سبب تسميته المسيح بما يغني عن إعادته هنا. وحكى شيخنا مجد الدين الشيرازي صاحب القاموس في اللغة أنه اجتمع له من الأقوال في سبب تسمية الدجال المسيح خمسون قولاً، وبالغ القاضي ابن العربي فقال: ضل قوم فرووه المسيخ بالخاء المعجمة، وشدد بعضهم السين ليفرقوا بينه وبين المسيح عيسى ابن مريم بزعمهم، وقد فرق النبي ﷺ بينهما بقوله في الدجال: **«مسيح الضلالة»**، فدل على أن عيسى مسيح الهدى فأراد هؤلاء تعظيم عيسى فحرفوا الحديث. قوله: **(لها يومئذ سبعة أبواب)** قال عياض: هذا يؤيد أن المراد بالأنقاب في حديث أبي هريرة يعني ثاني أحاديث الباب الذي يليه الأبواب وفوهات الطريق. قوله: **(على كل باب ملكان)**. كذا في رواية إبراهيم بن سعد وفي رواية محمد بن بشر: لكل باب ملكان، وأخرجه الحاكم من رواية الزهري عن طلحة بن عبد الله بن عوف عن عياض بن مسافع عن أبي بكرة قال: أكثر الناس في شأن مسيلمة فقال النبي ﷺ: **«إنه كذاب من ثلاثين كذاباً قبل الدجال وأنه ليس بلد إلا ويدخله رعب الدجال إلا المدينة على كل نقب من أنقابها ملكان يذبان عنها رعب المسيح»**.

الحديث الرابع: قوله: (حدثنا وهيب) بالتصغير وأيوب هو السختياني. قوله: (عن ابن عمر أراه عن النبي ﷺ)القائل «أراه عن النبي ﷺ»: «هو البخاري» وقد سقط قوله: «أراه إلخ» للمستملي ولأبي زيد المروزي وأبي أحمد الجرجاني فصارت صورته موقوفاً، وبذلك جزم الإسماعيلي فقال: بعد أن أورده من رواية أحمد بن منصور الرمادي عن موسى بن إسماعيل شيخ

البخاري بسنده إلى ابن عمر أن رسول الله ﷺ قال: رواه البخاري عن موسى فلم يذكر فيه النبي ﷺ، ورواه أبو نعيم في المستخرج عن الطبراني عن أحمد بن داود المكي عن موسى، وصرح برفعه أيضاً، واقتصر المزي على ما وقع في رواية السرخسي وغيره بلفظ «أراه»، والحديث في الأصل مرفوع فقد أخرجه مسلم من رواية حماد بن زيد عن أيوب فقال فيه عن النبي ﷺ وقد تقدم في أحاديث الأنبياء في ترجمة عيسى ابن مريم من طريق موسى بن عقبة عن نافع قال: قال عبد الله: هو ابن عمر ذكر النبي ﷺ بين ظهراني الناس المسيح الدجال» فذكر هذا الحديث وسياقه هناك أتم. قوله: (أعور العين اليمنى) في رواية غير أبي ذر: «أعور عين اليمنى» بغير ألف ولام، ومثله في رواية الطبراني وقد تقدم في ترجمة عيسى بلفظ: «أعور عينه اليمنى» وتقدم توجيهه والبحث في إعرابه. قوله: (كأنها عنبة طافية) يأتي الكلام عليه في الحديث السادس، هكذا وقع في هذا الموضع عند الجميع لم يذكر الموصوف بذلك، ومثله في رواية الإسماعيلي لكن قال في آخره «يعني الدجال» ووقع في رواية الطبراني في أوله: «الدجال أعور عين اليمنى». قوله: (وقال ابن إسحاق) هو محمد صاحب المغازي قوله: (عن صالح بن إبراهيم) أي ابن عبدالرحمٰن بن عوف وهو أخو سعد بن إبراهيم. قوله: (عن أبيه قال: قدمت البصرة) أراد بهذا التعليق ثبوت لقاء إبراهيم بن عبد الرحمٰن بن عوف لأبي بكرة لأن إبراهيم مدني وقد تستنكر روايته عن أبي بكرة لأنه نزل البصرة من عهد عمر إلى أن مات، قوله: (فقال لي أبو بكرة: سمعت النبي ﷺ بهذا) هذا التعليق وصله الطبراني في «الأوسط» من رواية محمد بن مسلمة الحراني عن محمد بن إسحاق بهذا السند وبقيته بعد قوله: «فلقيت أبا بكرة» فقال: أشهد لسمعت رسول الله ﷺ يقول: **«كل قرية يدخلها فزع الدجال إلا المدينة يأتيها ليدخلها فيجد على بابها ملكاً مصلتاً بالسيف فيرده عنها».**

قال الطبراني لم يروه عن صالح إلا ابن إسحاق قلت: وصالح المذكور ثقة مقل أخرجا له في الصحيحين حديثاً واحداً غير هذا وقوله «بهذا» يريد

أصل الحديث، وإلا فبين لفظ صالح بن إبراهيم ولفظ سعد بن إبراهيم مغايرات تظهر من سياقهما.

الحديث الخامس: قوله: (حدثنا عبد العزيز بن عبد الله) هو الأويسي وإبراهيم هو ابن سعد، وصالح هو ابن كيسان، وابن شهاب هو الزهري قوله: (قام رسول الله ﷺ في الناس فأثنى على الله بما هو أهله ثم ذكر الدجال) هكذا أورده هنا، وطوله في كتاب الجهاد من طريق معمر عن الزهري بهذا السند وأوله: «أن عمر انطلق مع النبي ﷺ في رهط قبل ابن صياد» القصة بطولها وفيه: «خبأت لك خبيأ» وفيه: «فقال عمر: دعني يا رسول الله أضرب عنقه» ثم ذكر بعده قال ابن عمر: «انطلق بعد ذلك رسول الله ﷺ وأبيّ بن كعب إلى النخل التي فيها ابن صياد» فذكر القصة الأخرى وفيها «وهو مضطجع في قطيفة» وفيها «لو تركته بين» ثم ذكر بعده «قال ابن عمر ثم قام النبي ﷺ في الناس» الحديث. فجمع هذه الأحاديث الثلاثة في أواخر «كتاب الجهاد» في باب: كيف يعرض الإسلام على الصبي. وكذا صنع في «كتاب الأدب» أورده فيه من طريق شعيب بن أبي حمزة عن الزهري، واقتصر في أواخر «كتاب الجنائز» على الأولين ولم يذكر الثالث أورده فيه من طريق يونس بن يزيد عن الزهري، وكذا صنع في الشهادات أورده فيه من طريق شعيب وقد شرحتهما هناك، وأورده مسلم من رواية يعقوب بن إبراهيم بن سعد عن أبيه بسنده في هذا الباب بتمامه مشتملاً على الأحاديث الثلاثة.
قوله: (وما من نبي إلا وقد أنذره قومه). زاد في رواية معمر: «لقد أنذره نوح قومه»، وفي حديث أبي عبيدة بن الجراح عند أبي داود والترمذي وحسنه: «لم يكن نبي بعد نوح إلا وقد أنذر قومه الدجال» وعند أحمد: «لقد أنذره نوح أمته والنبيون من بعده» أخرجه من وجه آخر عن ابن عمر، وقد استشكل إنذار نوح قومه بالدجال مع أن الأحاديث قد ثبتت أنه يخرج بعد أمور ذكرت، وأن عيسى يقتله بعد أن ينزل من السماء فيحكم الشريعة المحمدية، والجواب أنه كان وقت خروجه أخفى على نوح ومن بعده فكأنهم أنذروا به ولم يذكر لهم

وقت خروجه فحذروا قومهم من فتنته، ويؤيده قوله ﷺ في بعض طرقه «إن يخرج فأنا حجيجيه» فإنه محمول على أن ذلك كان قبل أن يتبين له وقت خروجه وعلاماته، فكان يجوز أن يخرج في حياته ﷺ ثم بين له بعد ذلك حاله ووقت خروجه فأخبر به فبذلك تجتمع الأخبار. وقال ابن العربي إنذار الأنبياء قومهم بأمر الدجال تحذير من الفتن وطمأنينة لها حتى لا يزعزعها عن حسن الاعتقاد، وكذلك تقريب النبي ﷺ له زيادة في التحذير وأشار مع ذلك إلى أنهم إذا كانوا على الإيمان ثابتين دفعوا الشبه باليقين. قوله: **(ولكني سأقول لكم فيه قولاً لم يقله نبي لقومه)** قيل: إن السر في اختصاص النبي ﷺ بالتنبيه المذكور، مع أنه أوضح الأدلة في تكذيب الدجال إن الدجال إنما يخرج في أمته دون غيرها ممن تقدم من الأمم، ودل الخبر على أن علم كونه يختص خروجه بهذه الأمة كان طوى هذه الأمة كما طوى عن غير هذه الأمة كما طوى عن الجميع علم وقت قيام الساعة. قوله: **(إنه أعور وإن الله ليس بأعور)** إنما اقتصر على ذلك مع أن أدلة الحدوث في الدجال ظاهرة لكون العور أثر محسوس يدركه العالم والعامي ومن لا يهتدي إلى الأدلة العقلية، فإذا ادعى الربوبية وهو ناقص الخلقة والإله يتعالى عن النقص علم أنه كاذب، وزاد مسلم في رواية يونس والترمذي في رواية معمر قال الزهري: فأخبرني عمرو بن ثابت الأنصاري أنه أخبره بعض أصحاب النبي ﷺ أن النبي ﷺ قال يومئذ للناس وهو يحذرهم: «**تعلمون أنه لن ير أحد منكم ربه حتى يموت**». وعند ابن ماجه نحو هذه الزيادة من حديث أبي أمامة وعند البزار من حديث عبادة بن الصامت وفيه تنبيه على أن دعواه الربوبية كذب لأن رؤية الله تعالى مقيدة بالموت والدجال يدعي أنه الله ويراه الناس مع ذلك، وفي هذا الحديث رد على من يزعم أنه يرى الله تعالى في اليقظة ـ تعالى الله عن ذلك ـ ولا يرد على ذلك رؤية النبي ﷺ له ليلة الإسراء لأن ذلك من خصائصه ﷺ فأعطاه الله تعالى في الدنيا القوة التي ينعم بها على المؤمنين في الآخرة.

الحديث السادس: قوله: (عن عقيل) بالضم هو ابن خالد. قوله: (بينا

أنا نائم أطوف بالكعبة) زاد في ذكر عيسى من أحاديث الأنبياء عن أحمد بن محمد المكي عن إبراهيم بن سعد بهذا السند إلى ابن عمر قال: لا والله ما قال النبي ﷺ لعيسى: أحمر، ولكن قال: «بينما» الحديث وزاد في رواية شعيب عن ابن شهاب «رأيتني» قبل قوله: «أطوف» وهو بضم المثناة، وتقدم التعبير من طريق مالك عن نافع عن ابن عمر «أراني الليلة عند الكعبة» وهو بفتح الهمزة وكل ذلك يقتضي أنها رؤيا منام، والذي نفاه ابن عمر في هذه الرواية جاء عنه إثباته في رواية مجاهد عنه قال «رأيت عيسى وموسى وإبراهيم، فأما عيسى فأحمر جعد عريض الصدر، وأما موسى» فذكر الحديث وتقدم القول في ذلك في ترجمته مستوفي وأن الصواب أن مجاهداً إنما روى هذا عن ابن عباس. قوله: (فإذا رجل آدم) بالمد في رواية مالك «رأيت رجلا آدم كأحسن ما أنت راء من أدم الرجال» بضم الهمزة وسكون الدال. قوله: (سبط الشعر) بفتح المهملة وكسر الموحدة وسكونها أيضاً. قوله: (ينطف) بكسر الطاء المهملة (أو يهراق) كذا بالشك ولم يشك في رواية شعيب وزاد في رواية مالك: «له لمة» بكسر اللام وتشديد الميم «كأحسن ما أنت راء من اللمم». وفي رواية موسى بن عقبة عن نافع «تضرب به لمته بين منكبيه رجل الشعر يقطر رأسه ماء» قوله: (قد رجلها) بتشديد الجيم، (يقطر ماء)، ووقع في رواية شعيب: «بين رجلين»، وفي رواية مالك: «متكئاً على عواتق رجلين يطوف بالبيت»، وفي حديث ابن عباس: **ورأيت عيسى ابن مريم مربوع الخلق إلى الحمرة والبياض سبط الرأس»** زاد في حديث أبي هريرة بنحوه: **«كأنما خرج من ديماس»** يعني الحمام، وفي رواية حنظلة عن سالم عن ابن عمر: «يسكب رأسه أو يقطر». وفي حديث جابر ثم مسلم: **«فإذا أقرب من رأيت به شبهاً عروة بن مسعود»** قوله: (قلت: من هذا قالوا: ابن مريم) في رواية مالك: **«فسألت من هذا فقيل: المسيح ابن مريم»**، وفي رواية حنظلة «فقالوا: عيسى ابن مريم». قوله: **(ثم ذهبت ألتفت فإذا رجل جسيم أحمر جعد الرأس أعور العين)**، زاد في رواية مالك: **«جعد قطط أعور»** وزاد شعيب: **«أعور**

العين اليمنى»، وقد تقدم القول فيه أول الباب. وفي رواية حنظلة: «**ورأيت وراءه رجلاً أحمر جعد الرأس أعور العين اليمنى**» ففي هذه الطرق أنه أحمر، ووقع في حديث عبد الله بن مغفل عند الطبراني: أنه أدم جعد فيمكن أن تكون أدمته صافية، ولا ينافي أن يوصف مع ذلك بالحمرة لأن كثيراً من الأدم قد تحمر وجنته، ووقع في حديث سمرة عند الطبراني وصححه ابن حبان والحاكم: «ممسوح العين اليسرى كأنها عين أبي يحيى شيخ من الأنصار» انتهى. وهو بكسر المثناة الفوقانية ضبطه ابن ماكولا عن جعفر المستغفري ولا يعرف إلا من هذا الحديث. قوله: (كأن عينه عنبة طافية) بياء غير مهموزة أي بارزة، ولبعضهم بالهمز أي ذهب ضوؤها، قال القاضي عياض: رويناه عن الأكثر بغير همز، وهو الذي صححه الجمهور وجزم به الأخفش ومعناه أنها ناتئة نتوء حبة العنب من بين أخواتها، قال: وضبطه بعض الشيوخ بالهمز وأنكره بعضهم ولا وجه لإنكاره، فقد جاء في آخر: أنه ممسوح العين مطموسة وليست جحراء ولا ناتئة، وهذه صفة حبة العنب إذا سال ماؤها، وهو يصحح رواية الهمز. قلت: الحديث المذكور عند أبي داود يوافقه حديث عبادة بن الصامت ولفظه «**رجل قصير أفحج**» بفاء ساكنة ثم مهملة مفتوحة ثم جيم من الفحج: وهو تباعد ما بين الساقين أو الفخذين، وقيل: تداني صدور القدمين مع تباعد العقبين، وقيل: هو الذي في رجله اعوجاج وفي الحديث المذكور: «جعد أعور مطموس العين ليست بناتئة» بنون ومثناة «ولا جحراء» بفتح الجيم وسكون المهملة ممدود أي عميقة، وبتقديم الحاء أي ليست متصلبة، وفي حديث عبد الله بن مغفل: «**ممسوح العين**» وفي حديث سمرة مثله وكلاهما عند الطبراني قوله في حديث الباب: «**أعور العين اليسرى**» ومثله لمسلم من حديث حذيفة، وهذا بخلاف قوله في حديث الباب «أعور العين اليمنى» وقد اتفقا عليه من حديث ابن عمر فيكون أرجح، وإلى ذلك أشار ابن عبد البر: لكن جمع بينهما القاضي عياض فقال: تصحح الروايتان معاً بأن تكون المطموسة والممسوحة هي العوراء الطافئة بالهمز أي التي ذهب ضوؤها

وهي العين اليمنى كما في حديث ابن عمر، وتكون الجاحظة التي كأنها كوكب وكأنها نخاعة في حائط هي الطافية بلا همز وهي العين اليسرى كما جاء في الرواية الأخرى، وعلى هذا فهو أعور العين اليمنى واليسرى معاً فكل واحدة منهما عوراء أي معيبة، فإن الأعور من كل شيء المعيب، وكلا عيني الدجال معيبة فإحداهما معيبة بذهاب ضوئها حتى ذهب إدراكها، والأخرى بنتوئها انتهى. قال النووي: هو في نهاية الحسن، وقال القرطبي: في المفهم حاصل كلام القاضي: أن كل واحدة من عيني الدجال عوراء إحداهما بما أصابها حتى ذهب إدراكها والأخرى بأصل خلقها معيبة، لكن يبعد هذا التأويل أن كل واحدة من عينيه قد جاء وصفها في الرواية بمثل ما وصفت به الأخرى من العور فتأمله. وأجاب صاحبه القرطبي في التذكرة بأن الذي تأوله القاضي صحيح، فإن المطموسة وهي التي ليست ناتئة ولا جحراء هي التي فقدت الإدراك، والأخرى وصفت بأن عليها ظفرة غليظة وهي جلدة تغشي العين وإذا لم تقطع عميت العين، وعلى هذا فالعور فيهما لأن الظفرة مع غلظها تمنع الإدراك أيضاً، فيكون الدجال أعمى أو قريباً منه إلا أنه جاء ذكر الظفرة في العين اليمنى في حديث سفينة وجاء في العين الشمال في حديث سمرة فالله أعلم. قلت: وهذا هو الذي أشار إليه شيخه بقوله: إن كل واحدة منهما جاء وصفها بمثل ما وصفت الأخرى ثم قال في التذكرة: يحتمل أن تكون كل واحدة منهما عليها ظفرة فإن في حديث حذيفة: أنه ممسوح العين عليها ظفرة غليظة قال: وإذا كانت الممسوحة عليها ظفرة فالتي ليست كذلك أولى قال: وقد فسرت الظفرة بأنها لحمة كالعلقة. قلت: وقع في حديث أبي سعيد عند أحمد: «**وعينه اليمنى عوراء جاحظة لا تخفى كأنها نخاعة في حائط مجصص، وعينه اليسرى كأنها كوكب دري**» فوصف عينيه معاً، ووقع عند أبي يعلى من هذا الوجه: «**أعور ذو حدقة جاحظة لا تخفى كأنها كوكب دري**» ولعلها أبين لأن المراد بوصفها بالكوكب شدة اتقادها، وهذا بخلاف وصفها بالطمس، ووقع في حديث أبيّ بن كعب عند أحمد والطبراني: «إحدى عينيه

كأنها زجاجة خضراء» وهو يوافق وصفها بالكوكب، ووقع في حديث سفينة عند أحمد والطبراني: «**أعور عينه اليسرى بعينه اليمنى ظفرة غليظة**» والذي يتحصل من مجموع الأخبار أن الصواب في طافية أنه بغير همز فإنها قيدت في رواية الباب: بأنها اليمنى. وصرح في حديث عبد الله بن مغفل وسمرة وأبي بكرة: بأن عينه اليسرى ممسوحة والطافية هي البارزة وهي غير الممسوحة والعجب ممن يجوز رواية الهمز في «طافية» وعدمه مع تضاد المعنى في حديث واحد فلو كان ذلك في حديثين لسهل الأمر وأما الظفرة فجائز أن تكون في كلا عينيه لأنه لا يضاد الطمس ولا النتوء، وتكون التي ذهب ضوؤها هي المطموسة والمعيبة مع بقاء ضوئها هي البارزة، وتشبيهها بالنخاعة في الحائط المجصص في غاية البلاغة، وأما تشبيهها بالزجاجة الخضراء وبالكوكب الدري فلا ينافي في ذلك فإن كثيراً ممن يحدث له في عينه النتوء يبقى معه الإدراك فيكون الدجال من هذا القبيل والله أعلم.

قال ابن العربي في اختلاف صفات الدجال بما ذكر من النقص بيان أنه لا يدفع النقص عن نفسه كيف كان، وأنه محكوم عليه في نفسه. وقال البيضاوي: الظفرة لحمة تنبت عند الماق وقيل: جلدة تخرج في العين من الجانب الذي يلي الأنف، ولا يمنع أن تكون في العين السالمة بحيث لا تواري الحدقة بأسرها بل تكون على حدتها. قوله: (هذا الدجال) في رواية شعيب «قلت: من هذا قالوا:» وكذا في رواية حنظلة، وفي رواية مالك «فقيل: المسيح الدجال» ولم أقف على اسم القائل معيناً. قوله: (**أقرب الناس به شبهاً ابن قطن**) زاد في رواية شعيب: وابن قطن رجل من بني المصطلق من خزاعة، وفي رواية حنظلة: «**أشبه من رأيت به ابن قطن**» وزاد أحمد بن محمد المكي في روايته «قال الزهري هلك في الجاهلية» وقدمت هناك سياق نسبه إلى خزاعة من فوائد الدمياطي، وسأذكر اسمه في آخر الباب مع بقية صفته إن شاء الله تعالى. واستشكل كون الدجال يطوف بالبيت وكونه يتلو عيسى ابن مريم، وقد ثبت أنه إذا رآه يذوب، وأجابوا عن ذلك بأن الرؤيا المذكورة

كانت في المنام، ورؤيا الأنبياء وإن كانت وحياً لكن فيها ما يقبل التعبير. وقال عياض: لا إشكال في طواف عيسى بالبيت، وأما الدجال فلم يقع في رواية مالك أنه طاف، وهي أثبت ممن روى طوافه. وتعقب بأن الترجيح مع إمكان الجمع مردود، لأن سكوت مالك عن نافع عن ذكر الطواف لا يرد رواية الزهري عن سالم، وسواء ثبت أنه طاف أم لم يطف، فرؤيته إياه بمكة مشكلة مع ثبوت أنه لا يدخل مكة ولا المدينة، وقد انفصل عنه القاضي عياض بأن منعه من دخولها إنما هو عند خروجه في آخر الزمان قلت: ويؤيده ما دار بين أبي سعيد وبين ابن صياد فيما أخرجه مسلم وأن ابن صياد قال له: ألم يقل النبي ﷺ: **«إنه لا يدخل مكة ولا المدينة»** وقد خرجت من المدينة أريد مكة، فتأويله من جزم بأن ابن صياد هو الدجال على أن المنع إنما هو حيث يخرج وكذا الجواب عن مشيه وراء عيسى عليه السلام.

الحديث السابع: حديث عائشة «سمعت رسول الله ﷺ يستعيذ في صلاته من فتنة الدجال»، وهو مختصر من حديث تقدم بتمامه في باب «الدعاء قبل السلام» وهو قبيل كتاب الجمعة أورده من طريق شعيب عن الزهري بهذا السند مطولاً، ثم قال: وعن الزهري فذكر هذا الحديث هنا.

الحديث الثامن: قوله: (أخبرني أبي) هو عثمان بن جبلة بفتح الجيم والموحدة ابن أبي رواد بفتح الراء وتشديد الواو. قوله (عن عبد الملك): هو ابن عمير ونسب ثم مسلم في رواية محمد بن جعفر عن شعبة فقال: عن عبد الملك بن عمير. قوله (ربعي): بكسر الراء وسكون الموحدة وكسر العين المهملة اسم بلفظ النسب وهو ابن حراش بمهملة وآخره معجمة، وحذيفة هو ابن اليمان. قوله (عن النبي ﷺ قال في الدجال: إن معه) كذا ذكره شعبة مختصراً وتقدم في أول ذكر بني إسرائيل من طريق أبي عوانة عن عبد الملك عن ربعي قال: «قال عقبة بن عمرو لحذيفة: ألا تحدثنا ما سمعت من رسول الله ﷺ فقال: سمعته يقول: « إن مع الدجال إذا خرج» وكذا لمسلم من طريق شعيب بن صفوان عن عبد الملك. قوله: **«إن معه ماءً وناراً»** ثم

مسلم من طريق نعيم بن أبي نعيم بن أبي هند عن ربعي اجتمع حذيفة وأبو مسعود فقال حذيفة: «لأنا بما مع الدجال أعلم منه»، وفي رواية أبي مالك الأشجعي عن ربعي عن حذيفة قال: قال رسول الله ﷺ: **«لأنا أعلم بما مع الدجال منه معه نهران يجريان أحدهما رأي العين ماء أبيض والآخر رأي العين نار تأجج»**. وفي رواية شعيب بن صفوان: **«فأما الذي يراه الناس ماء فنار تحرق، وأما الذي يراه الناس ناراً فماء بارد»** الحديث.

وفي حديث سفينة عند أحمد والطبراني: **«معه واديان أحدهما جنة والآخر نار فناره جنة وجنته نار»**. وفي حديث أبي أمامة عند ابن ماجه: **«وإن من فتنته أن معه جنة وناراً فناره جنة وجنته نار، فمن ابتلى بناره فليستغث بالله وليقرأ فواتح الكهف فتكون عليه برداً وسلاما»**. قوله: **(فناره ماء بارد وماؤه نار)** زاد محمد بن جعفر في روايته: «فلا تهلكوا». وفي رواية أبي مالك: **«فإن أدركه أحد فليأت النهر الذي يراه ناراً وليغمض ثم ليطأطئ رأسه فيشرب»**. وفي رواية شعيب بن صفوان **«فمن أدرك ذلك منكم فليقع في الذي يراه ناراً فإنه ماء عذب طيب»** وكذا في رواية أبو عوانة وفي حديث أبي سلمة عن أبي هريرة **«وأنه يجيء معه مثل الجنة والنار فالتي يقول: إنها الجنة هي النار»** أخرجه أحمد وهذا كله يرجع إلى اختلاف المرئي بالنسبة إلى الرائي، فإما أن يكون الدجال ساحراً فيخيل الشيء بصورة عكسه، وإما أن يجعل الله باطن الجنة التي يسخرها الدجال ناراً وباطن النار جنة، وهذا الراجح. وإما أن يكون ذلك كناية عن النعمة والرحمة بالجنة وعن المحنة والنقمة بالنار، فمن أطاعه فأنعم عليه بجنته يؤل أمره إلى دخول نار الآخرة وبالعكس، ويحتم أن يكون ذلك من جملة المحنة والفتنة فيرى الناظر إلى ذلك من دهشته النار فيظنها جنة وبالعكس.

الحديث التاسع: قوله: (عن قتادة عن أنس) يأتي في التوحيد عن حفص بن عمر عن شعبة أنبأنا قتادة سمعت أنساً. قوله: **(ما بعث نبي إلا أنذر أمته الأعور الكذاب)**. في رواية حفص **«ما بعث الله من نبي»** وقد تقدم بيانه

في الحديث الخامس، قوله: **(ألا أنه أعور)** بتخفيف اللام وهي حرف تنبيه. قوله: **(وإن ربكم ليس بأعور)**، تقدم بيان الحكمة فيه في الحديث الخامس بما فيه مقنع. قوله: **(وإن بين عينيه مكتوب: كافر)**، كذا للأكثر وللجمهور «مكتوباً» ولا إشكال فيه لأنه إما اسم أن وإما حال، وتوجيه الأول أنه حذف اسم أن والجملة بعده مبتدأ وخبر في موضع خبر أن والاسم المحذوف أما ضمير الشأن أو يعود على الدجال، ويجوز أن يكون كافر مبتدأ والخبر بين عينيه. وعند مسلم من رواية محمد بن جعفر عن شعبة: «**مكتوب بين عينيه ك ف ر**». ومن طريق هشام عن قتادة حدثني أنس بلفظ «**الدجال مكتوب بين عينيه ك ف ر**» أي كافر، ومن طريق شعيب بن الحبحاب عن أنس «**مكتوب بين عينيه كافر ثم تهجاها ك ف ر يقرؤه كل مسلم**». وفي رواية عمر بن ثابت عن بعض الصحابة «**يقرؤه كل ممن كره عمله**» أخرجه الترمذي وهذا أخص من الذي قبله.

وفي حديث أبي بكرة ثم أحمد «**يقرؤه الأمي والكاتب**» ونحوه وفي حديث معاذ عند البزار. وفي حديث أبي أمامة عند ابن ماجه «**يقرؤه كل مؤمن كاتب وغير كاتب**» ولأحمد عن جابر: «**مكتوب بين عينيه كافر مهجاة**»، ومثله عند الطبراني من حديث أسماء بنت عميس، قال ابن العربي في قوله: «ك ف ر» إشارة إلى أن فعل وفاعل من الكفر إنما يكتب بغير ألف، وكذا هو في رسم المصحف وإن كان أهل الخط أثبتوا في فاعل ألفاً فذاك لزيادة البيان، وقوله: «**يقرؤه كل مؤمن كاتب وغير كاتب**» إخبار بالحقيقة وذلك إن الإدراك في البصر يخلقه الله للعبد كيف شاء ومتى شاء، فهذا يراه المؤمن بغير بصره وإن كان لا يعرف الكتابة، ولا يراه الكافر ولو كان يعرف الكتابة. كما يرى المؤمن الأدلة بعين بصيرته ولا يراها الكافر فيخلق الله للمؤمن الإدراك دون تعلم لأن ذلك الزمان تنخرق فيه العادات في ذلك، ويحتمل قوله: «يقرؤه من كره عمله» أن يراد به المؤمنون عموماً ويحتمل أن يختص ببعضهم ممن قوي إيمانه وقال النووي: الصحيح الذي عليه المحققون أن الكتابة المذكورة حقيقة

جعلها الله علامة قاطعة بكذب الدجال فيظهر الله المؤمن عليها ويخفيها على من أراد شقاوته. وحكى عياض خلافاً وأن بعضهم قال: هي مجاز عن سمة الحدوث عليه، وهو مذهب ضعيف ولا يلزم من قوله: «**يقرؤه كل مؤمن كاتب وغير كاتب**» أن لا تكون الكتابة حقيقة بل يقدر الله على غير الكاتب علم الإدراك فيقرأ ذلك وإن لم يكن سبق له معرفة الكتابة، وكأن السر اللطيف في أن الكاتب وغير الكاتب يقرأ ذلك لمناسبة أن كونه أعور يدركه كل من رآه فالله أعلم.

الحديث العاشر والحادي عشر: قوله: (فيه أبو هريرة وابن عباس): أي يدخل في الباب حديث أبي هريرة وحديث ابن عباس، فيحتمل أن يريد أصل الباب فيتناول كلامه كل شيء ورد مما يتعلق بالدجال من حديث المذكورين ويحتمل أن يريد خصوص الحديث الذي قبله، وهو: أن كل نبي أنذر قومه الدجال وهو أقرب. فمما ورد عن أبي هريرة في ذلك ما تقدم في ترجمة نوح من أحاديث الأنبياء من رواية يحيى بن أبي كثير عن أبي سلمة عن أبي هريرة قال النبي ﷺ: «**ألا أحدثكم حديثاً عن الدجال ما حدث به نبي قومه أنه أعور وأنه يجيء معه تمثال الجنة والنار، فالتي يقولها: إنها الجنة هي النار وإني أنذركم كما أنذر به نوح قومه**». وأخرج البزار بسند جيد عن أبي هريرة: سمعت أبا القاسم الصادق المصدوق يقول: «**يخرج مسيح الضلالة فيبلغ ما شاء الله أن يبلغ من الأرض في أربعين يوماً، فيلقى المؤمنون منه شدة شديدة**» الحديث. ومما ورد في ذلك من حديث ابن عباس ما تقدم أيضاً في الملائكة من طريق أبي العالية عن ابن عباس في ذكر صفة موسى عليه السلام وفيه ذكر أنه رأى «الدجال»، ووقع عند أحمد والطبراني من طريق أخرى عن ابن عباس عن النبي ﷺ أنه قال في الدجال: «**أعور هجان** ـ بكسر أوله وتخفيف الجيم أي أبيض أزهر ـ **كأن رأسه أصلة أشبه الناس بعبد العزى بن قطن، فأما: هلك الهلك فإن ربكم ليس بأعور**» وفي لفظ للطبراني «ضخم فيلماني ـ بفتح الفاء وسكون التحتانية وفتح اللام وبعد الألف نون ـ أي عظيم الجثة كأن

رأسه أغصان شجرة. يريد أن شعر رأسه كثير متفرق قائم **«أشبه الناس بعبد العزى بن قطن رجل من خزاعة»**. وفي حديث النواس بن سمعان عند مسلم والترمذي وابن ماجه: **«شاب قطط عينه قائمة»**، ولابن ماجه: **«كأني أشبهه بعبد العزى بن قطن»**، وعند البزار من حديث الغلتان بن عاصم: **«أجلى الجبهة عريض النحر ممسوح العين اليسرى كأنه عبد العزيز بن قطن»**، وقد تقدم في ترجمة عيسى سياق نسب عبد العزى بن قطن، ووقع في حديث أبي هريرة عند أحمد نحوه، لكن قال: **«كأنه قطن بن عبد العزى»** وزاد فقال: يا رسول الله هل يضرني شبهه قال: **«لا أنت مؤمن وهو كافر»** وهذه الزيادة ضعيفة فإن في سنده المسعودي وقد اختلط والمحفوظ أنه عبد العزى بن قطن وإنه هلك في الجاهلية كما قال الزهري، والذي قال «هل يضرني شبهه» هو أكتم بن أبي الجون، وإن ما قاله في حق عمرو بن لحي. كما أخرجه أحمد والحاكم من طريق محمد بن عمرو عن أبي سلمة عن أبي هريرة رفعه **«عرضت على النار فرأيت فيها عمر بن لحي»** الحديث وفيه: **«وأشبه من رأيت به أكتم بن الجون»** فقال أكتم: يا رسول الله أيضرني شبهه قال: **«لا إنك مسلم وهو كافر»** فأما الدجال فشبهه بعبد العزى بن قطن وشبه عينه الممسوحة بعين أبي يحيى الأنصاري كما تقدم والله أعلم.

وفي حديث حذيفة عند مسلم: «جفال الشعر» وهو بضم الجيم وتخفيف الفاء أي كثيرة. قوله: (باب لا يدخل الدجال المدينة)، أي المدينة النبوية ذكر فيه ثلاثة أحاديث:

الأول: قوله: «حدثنا النبي ﷺ يوماً حديثاً طويلاً عن الدجال»، كذا ورد من هذا الوجه مبهماً وقد ورد هذا الوجه عن أبي سعيد ما لعله يؤخذ منه ما لم يذكر كما في رواية أبي نضرة عن أبي سعيد: أنه يهودي وأنه لا يولد له وأنه لا يدخل المدينة ولا مكة أخرجه مسلم. وفي رواية عطية عن ابن أبي سعيد رفعه في صفة عين الدجال، كما تقدم وفيه: **«ومعه مثل الجنة والنار وبين يديه رجلان ينذران أهل القرى كلما خرجا من قرية دخل أوائله»** أخرجه

أبو يعلى والبزار وهو عند أحمد بن منيع مطول وسنده ضعيف. وفي رواية أبي الوداك عن أبي سعيد رفعه في صفة عين الدجال أيضاً وفيه: «**معه من كل لسان ومعه صورة الجنة خضراء يجري فيها الماء وصورة النار سوداء تدخن**». قوله: (**يأتي الدجال**) أي إلى ظاهر المدينة. قوله: (**فينزل بعض السباخ**) بكسر المهملة وتخفيف الموحدة جمع سبخة بفتحتين وهي الأرض الرملة التي لا تنبت لملوحتها، وهذه الصفة خارج المدينة من غير جهة الحرة. قوله: (التي تلي المدينة) أي من قبل الشام. قوله: (فيخرج إليه يومئذ رجل هو خير الناس أو من خيار الناس). في رواية صالح عن ابن شهاب عند مسلم: أو من خير الناس. وفي رواية أبي الوداك عن أبي سعيد عند مسلم: فيتوجه قبله رجل من المؤمنين فيلقاه مسالح الدجال فيقولون: أو ما تؤمن بربنا؟ فيقول: ما بربنا خفاء فينطلقون به إلى الدجال بعد أن يريدوا قتله فإذا رآه قال: يا أيها الناس هذا الدجال الذي ذكره رسول الله ﷺ». وفي رواية عطية: «فيدخل القرى كلها غير مكة والمدينة حرمتا عليه، والمؤمنون متفرقون في الأرض فيجمعهم الله فيقول رجل منهم: والله لأنطلقن فلأنظرن هذا الذي أنذرناه رسول الله ﷺ، فيمنعه أصحابه خشية أن يفتتن به فيأتي حتى إذا أتى أدنى مسلحة من مسالحه أخذوه فسألوه ما شأنه فيقول: أريد الدجال الكذاب، فيكتبون إليه بذلك فيقول: أرسلوا به إلي فلما رآه عرفه. قوله: (فيقول: أشهد أنك الدجال الذي حدثنا رسول الله ﷺ حديثه). في رواية عطية: «أنت الدجال الكذاب الذي أنذرناه رسول الله ﷺ» وزاد فيقول له الدجال: لتطيعني فيما آمرك به أو لأشقنك شقتين، فينادي يا أيها الناس هذا المسيح الكذاب». قوله: (فيقول الدجال أرأيتم إن قتلت هذا ثم أحييته هل تشكون في الأمر فيقولون: لا). في رواية عطية «ثم يقول الدجال لأوليائه» وهذا يوضح أن الذي يجيبه بذلك أتباعه ويرد قول من قال: إن المؤمنين يقولون له ذلك تقية، أو مرادهم «لا نشك» أي في كفرك وبطلان قولك. قوله: (فيقتله ثم يحييه) في رواية أبي الوداك: «فيأمر به الدجال فيشبح فيشبع ظهره وبطنه ضرباً، فيقول: أما تؤمن بي فيقول:

أنت المسيح الكذاب، فيؤمر به فيوشر بالمشيار من مفرقه حتى يفرق بين رجليه ثم يمشي الدجال بين القطعتين ثم يقول: قم فيستوي قائماً». وفي حديث النواس بن سمعان عند مسلم: «فيدعو رجلاً ممتلئاً شباباً فيضربه بالسيف فيقطعه جزلتين، ثم يدعوه فيقبل ويتهلل وجهه يضحك». وفي رواية عطية: «فيأمر به فيمد برجليه ثم يأمر بحديدة فتوضع على عجب ذنبه ثم يشقه شقتين، ثم قال الدجال لأوليائه: أرأيتم إن أحييت لكم هذا ألستم تعلمون أني ربكم فيقولون: نعم، فيأخذ عصا فيضرب أحد شقيه فاستوى قائماً فلما رأى ذلك أولياؤه صدقوه وأحبوه وأيقنوا بذلك أنه ربهم» وعطية ضعيف. قال ابن العربي: هذا اختلاف عظيم يعني في قتله بالسيف وبالميشار قال: فيجمع بأنهما رجلان يقتل كلا منهما قتلة الآخر، كذا. قال: والأصل عدم التعدد ورواية الميشار تفسير رواية الضرب بالسيف، فلعل السيف كان فيه فلول فصار كالميشار وأراد المبالغة في تعذيبه بالقتلة المذكورة، ويكون قوله: «فضربه بالسيف» مفسراً لقوله أنه نشره وقوله: «فيقطعه جزلتين» إشارة إلى آخر أمره لما ينتهي نشره. قال ابن العربي: وقد وقع في قصة الذي قتله الخضر أنه وضع يده في رأسه فاقتلعه، وفي أخرى: فأضجعه بالسكين فذبحه، فلم يكن بد من ترجيح إحدى الروايتين على الأخرى لكون القصة واحدة. قلت: وقد تقدم في تفسير الكهف بيان التوفيق بين الروايتين أيضاً بحمد الله تعالى.

قال الخطابي: فإن قيل: كيف يجوز أن يجري الله الآية على يد الكافر؟ فإن إحياء الموتى آية عظيمة من آيات الأنبياء فكيف ينالها الدجال وهو كذاب مفترٍ يدّعي الربوبية؟ فالجواب أنه على سبيل الفتنة للعباد إذ كان عندهم ما يدل على أنه مبطل غير محق في دعواه وهو أنه أعور مكتوب على جبهته كافر يقرؤه كل مسلم، فدعواه داحضة مع وسم الكفر ونقص الذات والقدر إذ لو كان إلٰهاً لأزال ذلك عن وجهه، وآيات الأنبياء سالمة من المعارضة فلا يشتبهان وقال الطبري: لا يجوز أن تعطى أعلام الرسل لأهل الكذب والإفك في الحالة التي لا سبيل لمن عاين ما أتى به فيها إلا الفصل بين المحق منهم

والمبطل، فأما إذا كان لمن عاين ذلك السبيل إلى علم الصادق من الكاذب فمن ظهر ذلك على يده فلا ينكر إعطاء الله ذلك للكذابين فهذا بيان الذي أعطيه الدجال من ذلك فتنة لمن شاهده ومحنة لمن عاينه انتهى.

وفي الدجال مع ذلك دلالة بينة لمن عقل على كذبه. لأنه ذو أجزاء مؤلفة، وتأثير الصنعة فيه ظاهر مع ظهور الآفة به من عور عينيه، فإذا دعى الناس إلى أنه ربهم فأسوأ حال من يراه من ذوي العقول أن يعلم أنه لم يكن ليسوي خلق غيره ويعدله ويحسنه ولا يدفع النقص عن نفسه، فأقل ما يجب أن يقول: يا من يزعم أنه خالق السماء والأرض صور نفسك وعدلها وأزل عنها العاهة، فإن زعمت أن الرب لا يحدث في نفسه شيئاً فأزل ما هو مكتوب بين عينيك. وقال المهلب: ليس في اقتدار الدجال على إحياء المقتول المذكور ما يخالف ما تقدم من قوله ﷺ: «**هو أهون على الله من ذلك**» أي من أن يمكن من المعجزات تمكيناً صحيحاً، فإن اقتداره على قتل الرجل ثم إحيائه لم يستمر له فيه ولا في غيره ولا استضر به المقتول إلا ساعة تألمه بالقتل مع حصول ثواب ذلك له، وقد لا يكون وجد للقتل ألماً لقدرة الله تعالى على دفع ذلك عنه. وقال ابن العربي: الذي يظهر على يد الدجال من الآيات من إنزال المطر والخصب على من يصدقه والجدب على من يكذبه وأتباع كنوز الأرض له وما معه من جنة ونار ومياه تجري كل ذلك محنة من الله واختبار ليهلك المرتاب وينجو المتيقن. وذلك كله أمر مخوف، ولهذا قال ﷺ: «**لا فتنة أعظم من فتنة الدجال**» وكان يستعيذ منها في صلاته تشريعاً لأمته، وأما قوله في الحديث الآخر عند مسلم، «**غير الدجال أخوف لي عليكم**» فإنما قال ذلك للصحابة لأن الذي خافه عليهم أقرب إليهم من الدجال فالقريب المتيقن وقوعه لمن يخاف عليه يشتد الخوف منه على البعيد المظنون وقوعه به ولو كان أشد. قوله: (فيقول والله ما كنت فيك أشد بصيرة مني اليوم) في رواية أبي الوداك «ما ازددت فيك إلا بصيرة» ثمّ يقول: «يا أيها الناس إنه لا يفعل بعدي بأحد من الناس» وفي رواية عطية: «فيقول له

الدجال: أما تؤمن بي؟ فيقول: أنا الآن أشد بصيرة فيك مني. ثم نادى في الناس: يا أيها الناس هذا المسيح الكذاب، من أطاعه فهو في النار، ومن عصاه فهو في الجنة» ونقل ابن التين عن الداودي أن الرجل إذا قال ذلك للدجال ذاب كما يذوب الملح في الماء، كذا قال، والمعروف أن ذلك إنما يحصل للدجال إذا رأى عيسى ابن مريم. قوله: (فيريد الدجال أن يقتله فلا يسلط عليه). في رواية أبي الوداك: «فيأخذه الدجال ليذبحه فيجعل ما بين رقبته إلى ترقوته نحاس فلا يستطيع إليه سبيلاً، وفي رواية عطية: «فقال له الدجال: لتطيعني أو لأذبحنك، فقال: والله لا أطيعك أبداً. فأمر به فأضجع فلا يقدر عليه ولا يتسلط عليه مرة واحدة» زاد في رواية عطية: «**فأخذ يديه ورجليه فألقي في النار وهي غبراء ذات دخان**». وفي رواية أبي الوداك: «**فيأخذ بيديه ورجليه فيقذف به فيحسب الناس أنه قذفه إلى النار وإنما ألقي في الجنة**». زاد في رواية عطية قال رسول الله ﷺ: «**ذلك الرجل أقرب أمتي مني وأرفعهم درجة**». وفي رواية أبي الوداك: «**هذا أعظم شهادة عند رب العالمين**»، ووقع عند أبي يعلى وعبد بن حميد من رواية حجاج بن أرطأة عن عطية: إنه «يذبح ثلاث مرات ثم يعود ليذبحه الرابعة فيضرب الله على حلقه بصفيحة نحاس فلا يستطيع ذبحه» والأول هو الصواب، ووقع في حديث عبد الله بن عمرو رفعه في ذكر الدجال: «**يدعو للرجل لا يسلطه الله إلا عليه**» فذكر نحو رواية أبي الوداك وفي آخره: «**فيهوى إليه بسيفه فلا يستطيعه فيقول: أخروه عني**»، وقد وقع في حديث عبد الله بن معتمر «ثم يدعو برجل فيؤمر به فيقتل ثم يقطع أعضاؤه كل عضو على حدة فيفرق بينها حتى يراه الناس ثم يجمعها، ثم يضرب بعصاه فإذا هو قائم فيقول: أنا الله الذي أميت وأحيي، قال: وذلك كله سِحْرٌ سَحَرَ أعين الناس ليس يعمل من ذلك شيئاً» وهو سند ضعيف جداً. وفي رواية أبي يعلى من الزيادة قال أبو سعيد: «كنا نرى ذلك الرجل عمر بن الخطاب لما نعلم من قوته وجلده»، ووقع في صحيح مسلم عقب رواية عبيد الله بن عبد الله بن عتبة، «قال أبو إسحاق: يقال: إن هذا

الرجل هو الخضر»، كذا أطلق فظن القرطبي أن أبا إسحاق المذكور هو السبيعي أحد الثقات من التابعين ولم يصب في ظنه فإن السند المذكور لم يجر لأبي إسحاق فيه ذكر، وإنما أبو إسحاق الذي قال ذلك هو إبراهيم بن محمد بن سفيان الزاهد راوي صحيح مسلم عنه كما جرم به عياض والنووي وغيرهما. وقد ذكر ذلك القرطبي في تذكرته أيضاً قيل، فكأن قوله: في الموضع الثاني السبيعي سبق قلم، ولعل مستنده في ذلك ما قاله معمر في جامعه بعد ذكر هذا لحديث قال معمر: «بلغني أن الذي يقتل الدجال الخضر»، وكذا أخرجه ابن حبان من طريق عبد الرزاق عن معمر قال: «كانوا يرون إنه الخضر» وقال ابن العربي: سمعت من يقول: إن الذي يقتله الدجال هو الخضر، وهذه دعوى لا برهان لها. قلت: وقد تمسك من قاله بما أخرجه ابن حبان في صحيحه من حديث أبي عبيدة بن الجراح رفعه في ذكر الدجال «لعله أن يدركه بعض من رآني أو سمع كلامي». الحديث ويعكر عليه قوله في رواية لمسلم تقدم التنبيه عليها «**شاب ممتلئ شباباً**» ويمكن أن يجاب بأن من جملة خصائص الخضر أن لا يزال شاباً ويحتاج إلى دليل.

الحديث الثاني: حديث نعيم عن أبي هريرة: «**على أنقاب المدينة ملائكة**» تقدم شرحه في فضائل المدينة أواخر «كتاب الحج» وتقدم هناك من حديث أنس: «**ليس من بلد إلا سيطؤه الدجال إلا مكة والمدينة**»، وكذا وقع في حديث جابر: «**يسيح في الأرض أربعين يوماً يرد كل بلدة غير هاتين البلدتين مكة والمدينة حرمهما الله تعالى عليه يوم من أيامه كالسنة ويوم كالشهر ويوم كالجمعة وبقية أيامه كأيامكم هذه**» أخرجه الطبراني وهو ثم أحمد بنحوه بسند جيد ولفظه: «**تطوى له الأرض في أربعين يوماً إلا ما كان من طيبة**» الحديث وأصله عند مسلم من حديث النواس بن سمعان بلفظ: «قلنا: يا رسول الله فما لبثه في الأرض؟ قال: **أربعون يوماً**» فذكره وزاد «قلنا: يا رسول الله فذلك اليوم الذي كالسنة يكفينا فيه صلاة يوم، قال: «**لا أقدروا له قدره** قلنا: يا رسول الله وما إسراعه في الأرض؟ قال: «**كالغيث استدبرته الريح**»، وله عن

عبد الله بن عمرو: «**يخرج الدجال في أمتي فيمكث أربعين، لا أدري أربعين يوماً أو أربعين شهراً أو أربعين عاماً**» الحديث، والجزم بأنها أربعين يوماً مقدم على هذا الترديد، فقد أخرجه الطبراني من وجه آخر عن عبد الله بن عمرو بلفظ «**يخرج** ـ يعني الدجال ـ **فيمكث في الأرض أربعين صباحاً يرد فيها كل منهل إلا الكعبة والمدينة وبيت المقدس**» الحديث، ووقع في حديث سمرة المشار إليه قيل: «**يظهر على الأرض كلها إلّا الحرمين وبيت المقدس فيحضر المؤمنين فيه ثم يهلكه الله**». وفي حديث جنادة بن أبي أمية: «أتينا رجلاً من الأنصار من الصحابة قال: قام قبلنا رسول الله ﷺ فقال: «**أنذركم المسيح**» الحديث وفيه: «**يمكث في الأرض أربعين صباحاً يبلغ سلطانه كل منهل لا يأتي أربعة مساحة الكعبة ومسجد الرسول ومسجد الأقصى والطور**» أخرجه أحمد ورجاله ثقات.

الحديث الثالث: حديث أنس قوله: (يأتيها الدجال) أي المدينة (فيجد الملائكة يحرسونها) في حديث محجن بن الأدرع عند أحمد والحاكم في ذكر المدينة «**ولا يدخلها الدجال إن شاء الله كلما أراد دخولها تلقاه بكل نقب من أنقابها ملك مصلت سيفه يمنعه عنها**» وعند الحاكم من طريق أبي عبد الله القراظ: سمعت سعد بن مالك وأبا هريرة يقولان: قال رسول الله ﷺ: «**اللهم بارك لأهل المدينة**» الحديث وفيه: «**ألا أن الملائكة مشتبكة بالملائكة على كل نقب من أنقابها ملكان يحرسانها لا يدخلها الطاعون ولا الدجال**» قال ابن العربي: يجمع بين هذا وبين قوله: «على كل نقب ملكان إن سيف أحدهما مسلول والآخر بخلافه». قوله: (فلا يقربها الدجال ولا الطاعون إن شاء الله) قيل: هذا الاستثناء محتمل للتعليق ومحتمل للتبرك وهو أولى وقيل: إنه يتعلق بالطاعون فقط وفيه نظر. وحديث محجن بن الأدرع المذكور آنفاً يؤيد أنه لكل منهما. وقال القاضي عياض: في هذه الأحاديث حجة لأهل السنية في صحة وجود الدجال وأنه شخص معين يبتلي الله به العباد ويقدره على أشياء كإحياء الميت الذي يقتله وظهور الخصب والأنهار والجنة والنار واتباع كنوز الأرض

له وأمره السماء فتمطر والأرض فتنبت وكل ذلك بمشيئة الله، ثم يعجزه الله فلا يقدر على قتل ذلك الرجل ولا غيره، ثم يبطل أمره ويقتله عيسى ابن مريم وقد خالف في ذلك بعض الخوارج والمعتزلة والجهمية فأنكروا وجوده وردوا الأحاديث الصحيحة، وذهب طوائف منهم كالجبائي إلى أنه صحيح الوجود لكن كل الذي معه مخاريق وخيالات لا حقيقة لها، وألجأهم إلى ذلك أنه لو كان ما معه بطريق الحقيقة لم يوثق بمعجزات الأنبياء، وهو غلط منهم لأنه لم يدع النبوة فتكون الخوارق تدل على صدقه، وإنما ادعى الإلهية وصورة حاله تكذبه لعجزه ونقصه فلا يغتر به إلا رعاع الناس إما لشدة الحاجة والفاقة وإما تقية وخوفاً من أذاه وشره مع سرعة مروره في الأرض فلا يمكث حتى يتأمل الضعفاء حاله، فمن صدقه في تلك الحال لم يلزم منه بطلان معجزات الأنبياء، ولهذا يقول له الذي يحييه بعد أن يقتله «ما ازددت فيك إلا بصيرة». قلت: ولا يعكر على ذلك ما ورد في حديث أبي أمامة عند ابن ماجة أنه **«يبدأ فيقول أنا نبي، ثم يثني فيقول أنا ربكم»** فإنه يحمل على أنه إنما يظهر الخوارق بعد قوله الثاني. ووقع في حديث أبي أمامة المذكور **«وإن من فتنته أن يقول للأعرابي: أرأيت إن بعثت لك أباك وأمك أتشهد أني ربك؟ فيقول له: نعم، فيمثل له شيطانان في صورة أبيه وأمه يقولان له: يا بني اتبعه فإنه ربك، وإن من فتنته أن يمر بالحي فيكذبونه فلا تبقى لهم سائمة إلّا هلكت، ويمرّ بالحي فيصدقونه فيأمر السماء أن تمطر والأرض أن تنبت فتمطر وتنبت حتى تروح مواشيهم من يومهم ذلك أسمن ما كانت وأعظم وامدة خواصر وأدرة ضروعاً»**.

obeikandl.com

خاتمة

إن موضوع الفتن من المواضيع الهامة في عقيدة المسلم، ولا بد للإنسان المسلم أن يتدبرها وأن تعيها أذنه وقلبه، وذلك ليكون على بينة من أمور مغيبات هي طي المجهول بالنسبة لنبي البشر على هذه البسيطة. وقد أعلمنا الله سبحانه وتعالى في كتابه وعلى لسان نبيه عليه الصلاة والسلام بماجَرَيات الأحداث الهامة الكبرى التي لا بد لمن سار في ركاب هذه العقيدة الصحيحة أن يعرفها. فالفتنة شديدة والحياة الدنيا زائلة، والامتحان باقٍ ليتكشف أمام الناس الذين هم شهداء في الأرض مواقع النفوس وآثار الفتن فيها، وهنالك يظهر المخبوء لئلا يكون للناس على الله حجة في هذا الميدان، لأن الله سبحانه وتعالى لا يأخذ الناس بظاهر ما يفعلون بل لا بد لهذا الظاهر أن يشفع بباطن، وإذا كان باطن الإنسان لا يعلمه إلا الله فحينها لا بد من الغربلة والتمحيص لتبدو المحاسن أو المساوئ، وإذا ظهرت هذه الظهور البين لدى البلاء فلا حجة للإنسان يوم القيامة بأن الله أخذه بجريرة ما في خبيئة نفسه، بل تشهد له أعماله الشهادة البيضاء التي لا تخفى على أحد.

وبما أن المؤمن مبتلى، فالبلاء درجات، والفتن من البلاء، ورفع البلاء إنما يكون بتبصر الحق والالتزام به. وقد مر في حديث حذيفة كيف كان ﷺ يسأل رسول الله ﷺ عن الشر قبل الخير مخافة أن يدركه الشر وهو خفي عنه، وكان عليه الصلاة والسلام يبين بما أوحى الله إليه ما ستؤول إليه الأمور. وقد لفت نظره عليه صلوات الله وسلامه إلى أن الحق هو أولى أن يلتزم به، وأن الباطل أولى أن يجتنب. ومن ثم لا بد من اعتزال فرق الضلال، ولا بد من اللجوء إلى جماعة المسلمين وإمامهم.

نعم لقد تحققت بعض الفتن حتى إن الصحابة التبس عليهم أمر القتال بين علي ﷺ وبين معاوية، فأغمد جلة منهم السيوف خشية أن يكون الأمر فتنة لا يدرى فيها المحق من المبطل، ولا تكون الفتنة فتنة إلا إذا التبست واستبهم جانب المحق فيها من جانب المبطل، ولم يعرف الصواب فيها، كما جُهل طرف العدوان وطرف البغي البادئ بها. ولكن الشر هو سخط الله أي أن يتعهد الإنسان المسلم ما يفضي إلى غضب الله سبحانه، والخير يكون عكس هذا كله. وإذا اتضح الخير والشر فها هنا معنى الالتزام بالأحكام التي تسير إرادة الإنسان، ولهذا فإن الصحابة حين رأوا مقتل عمار رضي الله عليهم أجمعين علموا بما حدث الرسول عليه الصلاة والسلام أن الفئة الباغية هي فئة معاوية، فاستلوا السيوف المغمدة ووقفوا يقاتلون في صفوف سيدنا علي ﷺ. وهكذا يكون جلاء الحق.

وأما في الفتنة فليس فيها بصيرة ولا بينة ولا هدى، فيجب اجتناب ما فيها، والابتعاد عن أسبابها أو آثارها على الأقل. فالطمع في الدنيا يُعقب بلاء عظيماً وهرجاً شديداً، فلذلك يكون ابتلاء الناس بانحسار الفرات عن جبل من ذهب، وهنا تقع الكارثة، فتدب الفوضى ويسوء القتل، وأي قتل يمكن أن يتخيله الإنسان في التكالب على الدنيا.

وقد شاء الله ألا يكون الإنسان معصوماً، بل أن يكون كائناً تتقاذفه الأهواء والرغبات والميول والشهوات، وأنه يضبط نفسه بما أوتي من الفهم لينفذ حكم الله على نفسه التزاماً بما أمر به، ثم تنفذ الدولة عليه الأحكام أيضاً، فلا بد من هذا الكيان التنفيذي الذي ينفذ على الإنسان كافة ما يعتقده وسائر أوامر الله سبحانه. والبلاء يحيط بالمسلم فرداً ويحيط بالجماعة كما يحيط بهذا الكيان.

وبما أن الإنسان كائن حي فإن ضبطه عسير جداً، ومهما أوتي من بصيرة فهو خطاء يرتكب الذنوب صغائر وكبائر، وهو بنيان هَمش يمكن أن يؤثر فيه أدنى تحرك للرياح وأدنى زلزلة. ومهما بدا البناء متيناً فإنه عرضة للسقوط إذا

ما زلزل به زلزالاً شديداً أو ربما ضربه شيء من كوارث ما خلق الله تعالى. ولا بد لهذا الإنسان من الاعتصام بكتاب الله وسنة رسوله، وأن يعكف على برء نفسه من نزواتها، وأن يحتمي بالأدعية الشرعية، فهذا الشر محيط به، والله هو اللطيف بعباده، وعلى قدر الإيمان يشتد البلاء، إذ كيف ينال الإنسان ثواب الآخرة دون تعب وكد؟ وتعبه واجتهاده في تحصيل لقمة الحياة والركض وراء المتع فيه خطر جسيم وجهد عظيم لا يقاس بما طلب منه أن يعمل له، فهو يستعسر الأوامر الشرعية ويستسهل غيرها على الرغم من أنه يرهق نفسه غاية الإرهاق من أجل حطام الدنيا.

وإن الساعة قريبة من الإنسان كما حدث الرسول ﷺ وقد أشار بإصبعه التي تلي الإبهام والوسطى قائلاً: «**بعثتُ أنا والساعةُ هكذا**» كما روى مسلم في صحيحه. فما أقربَها إلينا، وما أشد ما يبتلى به الإنسان المسلم في هذه الحياة الدنيا.

ولقد كان الرسول ﷺ يكثر من التعوذ من فتنة المسيح الدجال ومن فتنة المحيا والممات، وهاتان العبارتان فيهما جوامع الفتن، إلا أنه ركز على فتنة الدجال لشدتها وهولها، وما ذاك إلا ليحذِّرَنا عليه السلام من شدائد الأمر ومشقته.

وعلامات الساعة الكبرى قد جعلها الله سبحانه قضاء مقضياً من عنده لحكمة يعلمها سبحانه، فالأرض تكون قد عاث فيها الخراب وفساد بني الإنسان الذين ينكفئون إلى الجاهلية الجهلاء والضلالة العمياء حتى إن اللات لتعبد والعزى وأصنام أخرى، ثم لا يبقى إلا أن يقبض الله النفوس المؤمنة حيث لا ينفع وجودهم في إزالة المنكرات، علماً بأن الله سبحانه وتعالى بشر بالطائفة المنصورة على لسان نبيه عليه الصلاة والسلام، ولكن هذه الطائفة تظل إلى زمن عيسى ابن مريم عليه السلام، وتشايعه وتواكبه، وبعد موت عيسى يظهر الانفلات في الأرض، حيث لا يبقى إلا شرار الناس الذين عليهم تقوم الساعة بما وصف في السنة النبوية.

إن هذا الانفلات من فعل الإنسان، والرغم من وجود المؤمنين وفتح القسطنطينية قبل هذا الوضع، وقبله أيضاً ـ قبل مجيء المهدي وخليفة آخر الزمان ـ تكون الأرض في تفلت وفساد في البر والبحر والظلم، ولكن بعد فتح القسطنطينية، وبالرغم من وجود المؤمنين كما ذكرت فإن الكفار هم أكثر أهل الأرض. ويحين ميقات ربنا بعد استكمال الأرض نصيبها بما قدره الله لها من الوقت المعلوم حيث لا فائدة من وجود الناس على هذا النحو، فحينئذ يظهر الدجال وتظهر العلامات الأخيرة: كدابة الأرض التي معها عصا موسى وخاتم سليمان عليه السلام. وأخيراً نرجو ممن يطالع هذا الكتاب أن يتأمله ويتدبره، وآخر دعوانا أن الحمد لله رب العالمين.

obeikandl.com